تحرير القول
فى بدء وقت الإمساك
فى الصوم

الدكتـــــورة
منال أحمد غلوش
مدرس الفقة
كلية البنات الإسلامية - جامعة الأزهر

المقـدمة

الحمد لله رب العالمين ، أنزل دينه ميسرا ، ورفع عن عباده الحرج لم يكلفهم ما لا يطيقون، والصلاة والسلام على نبى الرحمة المهداة محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعـــد ،،

فإن الإسلام دين يقدر قيمة الوقت ، أنزل جبريل ليحدد أوائل الأوقات وأواخرها بالدقائق من مطلع الفجر إلى مغيب الشفق ، ونصبها سببا للأحكام . وانطلاقا من تلك الأهمية ، وهذه الدقة ، كان اختيارى لموضوع "تحرير القول فى بدء وقت الإمساك فى الصوم" .

راجية من الله العلى القدير أن يوفقنى فيه ، ويسدد خطاياى ، ويرزقنى فيه الإخلاص والإجادة والإتقان ، وأن يعم به النفع ، ويتقبله عنده ، ويثقل به موازينى فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وعلى الله توكلى ، وإليه أنيب ...

د / منال أحمد غلوش

سبب اختيار الموضوع :

لفت نظرى كثيرا ، وتوارد على مسامعى أن بعض المسلمين عندما يؤذن للفجر فى شهر رمضان يستمرون فى تناول أطعمتهم وأشربتهم بحجة أن الإمساك عن المفطرات يبدأ بعد الانتهاء من بدئه وليس عند الآذان ، وإذا نصحهم ناصح أجابوه بأن هذا من افتاء الشيخ فلان ... ويذكر شيخا يعرفونه ... !!!

والعجيب أنى وجدت ذلك يتكرر وشاهدته بنفسى فى بيت الله الحرام من قليل من الناس ، وقد أثار هذا الأمر بلبلة وجدالا بينهم وبين من ينكرون عليهم .

وحرصا على دينى ، وانطلاقا من الأمانة العلمية التى حملتها من خلال تخصصى فى دراسة الفقه الإسلامى ، استخرت الله وقررت أن أعالج تلك القضية ببحث علمى يحل الإشكال ، ويزيل الإبهام ، ويوضح الرؤية واسميته "تحرير القول فى بدء وقت الإمساك فى الصوم" .

منتهجه فى تناول عناصره ما يلى :

١) تتبع أقوال الفقهاء باحثة عنها فى أمهات كتب المذاهب الفقهية المشهورة وغيرها .

٢) الغوص فى كتب التفسير لأجمع أقوال المفسرين فى الآيات التى استدل بها الفقهاء على أقوالهم .

٣) التركيز على تخريج الأحاديث للوصول إلى درجة الأحاديث المستند عليها فى الاستدلال ، ومن ثم الوصول إلى الحكم الشرعى الصحيح المستند على الدليل الصحيح .

٤) الترجيح مبنى على الأدلة الصحيحة الصريحة فى المسألة المعروضة ، وليس على كونه قول الجمهور أم لا ، فإذا وجد الدليل الصحيح كان الأخذ به أولى ، وكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا ما قاله الله وقاله رسوله ﷺ.

٥) أذكر أدلة كل قول على حده وادرج معه ما ورد عليه من مناقشات واعتراضات .

٦) أبين رقم الآيات واسم السورة مذكورة فى هامش الصفحة .

٧) الحديث يتم تخريجه فى هامش الصفحة المذكور فيها .

٨) هناك قضايا مهم توضيحها بالصور ، وبمزيد شرح ، فأفردت ذكرها فى الملاحق ، تعميقا للفكرة ، وإثراء للقارئ ، وإتماما للفائدة المرجوه من هذا البحث .

٩) المراجع الفقهية مرتبة حسب المذاهب الفقهية ، وذلك بعد كتب التفسير والحديث واللغة ثم يليها المراجع الحديثة .

١٠) الإشارة للمرجع فى الهامش الخاص بكل صفحة مقتصرة على ذكر اسم الكتاب ، والمؤلف ، ورقم الجزء والصفحة دون الطبعة مكتفية بذكره فى قائمة المراجع .

خطة البحث :

وبما أن مدار هذا البحث مرتكز على معرفة الوقت الذى يبتدئ عنده الإمساك ، فإن عناصر هذا البحث مقسمة كالآتى :

١) تمهيد .

٢) مبحث فى أقوال الفقهاء فى وقت بدء الإمساك :

وفيه خمسة مسائل :

المسألة الأولى : أدلة القول الثالث .

المسألة الثانية : أدلة القول الثانى .

المسألة الثالثة : أدلة القول الأول .

المسألة الرابعة : التحليل والترجيح .

المسألة الخامسة : وسائل تبين الفجر .

٣) الخلاصة وأهم النتائج .

٤) الملاحق .

٥) قائمة المراجع .

تمهـــيد :

تحتاج الدراسة إلى بيان المراد من الموضوع ، ولذلك بدأت بتعريف مفردات الموضوع ثم اتبعها ببيان الموضوع بصورة عامة .

الوقت لغة : مصدر مادته الواو والقاف والتاء ، يقول ابن منظور فى معناه : "الوقت المقدار من الزمان ، وكل شئ قدرت له حينا فهو مؤقت ، يقال وقَّت الشئ يوقته ، ووقتُه إذا بينت حده"[(١)] ورسمت زمانه .

والزمان هو المدة من الليل والنهار[(٢)] ، أو الشهر ، أو العام ، أو الدهر كله فزمن الصلاة الموقت المحدد لها ، وزمن الصوم الوقت المحدد لها ... فالوقت جزء محدد من الزمن .

---

(١) لسان العرب ، باب الواو ٦/ ٤٨٨٧ .

(٢) الفواكه الدوانى ١/ ٢٦٤ ، حاشية الشرقاوى على تحفة الطالب ١/ ٢٢٨ .

والفقهاء يعرفون الوقت بأنه الزمن المحدد لعبادة ما شرعا[١] ، فللصوم وقته وللحج وقته ، وللصلاة وقتها ، ووقت البدء فى الإمساك زمن مقدر شرعا ، فهو جزء محدد ، له وقت يبدأ فيه .

ويعبر عنه الفلكيون بأنه ابتداء ظهور الضوء الأبيض فى ظلمة الليل[٢].

والصوم لغة : الصوم مصدر مادته الصاد والواو والميم . يقول ابن منظور[٣] فى معناه : الصَّـوْم : ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام ، صام يصوم صوما وصياما واصطام ... وفى التهذيب : الصوم فى اللغة الإمساك عن الشئ والترك له ، وقيل للصائم صائم لإمساكه عن المطعم والمشرب والمنكح ، وقيل : للصامت صائم لإمساكه عن الكلام ، وقيل للفرس صائم لإمساكه عن العلف مع قيامه .

الصوم شرعا : مدار تعريفات الفقهاء للصوم الشرعى دائر ومركز على كونه الإمساك ، فهو عندهم حقيقة الصوم ، وركنه البديهى[٤] ، ويتضح هذا من خلال تعريفاتهم فعرفه الحنفية بقولهم : الصوم إمساك عن المفطرات حقيقة ، وحكما فى وقت مخصوص من شخص مخصوص[٥] ، وبين الزيلعى

---

(١) انظر : حاشية العدوى ١/ ٣٠٤ ، سراج السالك شرح أسهل المسالك ١/ ٩٧ .
(٢) من مقالة الربط بين المواقيت والفلك والحساب نقلا عن كتاب الدكتور المهندس حسين كمال الدين بعنوان "مواقيت الصلاة فى أى زمان ومكان على سطح الأرض" www.jasas.net .
(٣) ابن منظور باب الصاد ٤/ ٢٥٢٩ ، ٢٥٣٠ .
(٤) ذكر ذلك ابن نجيم فى كتابه البحر الرائق عند كلامه عن الصوم ما يؤكد ذلك حيث قال : وركنه حقيقته الشرعية التى هى الإمساك المخصوص . البحر الرائق ١/ ٢٥٧ .
(٥) حاشية الطحاوى على الدر المختار ١/ ٤٣٩ .

من الحنفية[١] هذا الوقت المخصوص بقوله الصوم : هو ترك الأكل والشرب والجماع من الفجر إلى الغروب بنية من أهله .

وعرفه المالكية بقولهم[٢] : الصيام فى الشرع إمساك عن أشياء مخصوصه فى أزمان معلومه على وجوه مخصوصة .

والشافعية[٣] عرفوه بأنه : إمساك مخصوص فى زمان مخصوص .

والشيعة[٤] عرفوه كذلك : بأنه إمساك المكلف عن الطعام والشراب والنكاح مع النية من الفجر إلى الغروب .

فالصوم عند مجموع الفقهاء هو "الإمساك على إطلاقه" وبعد ذلك نجد بعضهم يخبر بأنه فى زمان مخصوص ، وبعض آخر يشير إلى هذا الزمان المخصوص ويبين أنه من الفجر إلى الغروب .

فهل يتفق الفقهاء على حدود هذا الزمان أم يختلفون فيه ؟

وهذه هى المشكلة التى يحاول البحث تحرير القول فيها .

يعتقد البعض إن لم يكن أغلب الناس أن بدء زمان الصوم من الفجر هو أمر لا خلاف فيه ، وهذا ما عليه إجماع الفقهاء .

ومع ذلك نجد أن هناك أقوالا فى كتب الفقه ، والتفسير ، والحديث تشير إلى خلاف ما سبق ، وهذه الأقوال يتلقفها بعض العلماء ويفتوا بها ، ويظهرون بخلاف ما يعتقده الناس .

---

(١) تبين الحقائق للزيلغى ١/ ٣١٢ .
(٢) المقدمات لابن رشد ١/ ١٧٦ .
(٣) الحاوى ٣/ ٢٣٩ .
(٤) الروض النضير ٢/ ٤٥٦ .

فهل فتواهم هذه صحيحة أم لا ؟

هذا ما سوف نستخلصه فى نهاية هذا البحث ـ إن شاء الله ـ بعد استعراض الأقوال المطروحة فى وقت ابتداء الإمساك ، مع إيراد الأدلة المستند عليها ، ومناقشتها ، وتمييز الصحيح من الضعيف ، ثم الوصول إلى القول الصحيح المستند على ما صح من أدلة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، فهو يرجح برجحانها ، ويقوى بصحتها .

تحرير المسألة

من خلال الاطلاع على عشرات كتب الفقه والتفسير والحديث[١] فى مسألة بدء زمان الإمساك فى الصوم ، وجدت أن هناك خلافا فى هذه المسألة وهو على ثلاثة أقوال :

القول الأول : لجمهور الفقهاء من الحنفية[٢] والمالكية[٣] والشافعية[٤] والحنابلة[٥] والشيعة الزيدية[٦]، والشيعة الإمامية[٧]، والجعفرية[٨]، والظاهرية[٩]، وقول ابن عباس[١٠]، وعمر بن الخطاب[١١]، حيث ذهبوا إلى القول بأن أول زمان الإمساك يبدأ من طلوع الفجر الثانى[١٢] .

---

(١) سوف يتضح هذا من خلال قائمة المراجع فى نهاية المبحث .
(٢) حاشية الطحاطوى على الدر المختار ١/ ٤٣٩ المسبوط للسرخسى ٣/ ١٥٩ ، ٥٤ ، البحر الرائق لابن نجيم ١/ ٢٥٧ ، حاشية الطحاوى على مراقى الفلاح ١/ ١٧٤ .
(٣) حاشية الدسوقى ١/ ٢٨٥ ، سراج السالك شرح أسهل المسالك ١/ ٩٩ ، المقدمات لابن رشد ١/ ١٤٨ ، ١٤٩ ، القوانين الفقهية ١٤٢ ، أو جز المسالك إلى موطأ مالك ٥/ ٥ ، ٦ ، حاشية العدوى ١/ ٥٥٢ ، المعونة على مذهب عالم المدينة لابن النضير المالكى ١/ ٢٨٨ .
(٤) البيان فى مذهب الإمام الشافعى ٢/ ٣٣ ، الحاوى الكبير ٢/ ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ .
(٥) العده شرح العمدة ص٦٤ ، المبدع لابن مفلح ١/ ٣٤٨ ، الكافى ١/ ٤٣٨ .
(٦) البحر الزخار ٢/ ٢٣٤ ، السيل الجرار ١/ ١٨٣ ، ٢/ ١١٧ .
(٧) الروض النضير ٢/ ٤٥٦ ، كتاب النيل وشفاء العليل لمحمد بن يوسف اطفيش ٢/ ١٩ .
(٨) شرائع الإسلام فى الفقه الإسلامى الجعفرى لابن سعد الهذلى ص٤٤ ، تهذيب الأحكام فى شرع المقنعة للطوسى ٢/ ٣٦، ٣٧ .
(٩) المحلى لابن حزم ٣/ ٢٤٩ ، ٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ .
(١٠ ، ١١) المجموع شرح المهذب ٦/ ٢٦٣٢ نقلا عن ابن منذر .
(١٢) انظر ملحق (١) .

القول الثانى : وهو قول[١] حذيفة ومسروق رضى الله عنهما .

حيث ذهبوا إلى القول بأن الإمساك يبدأ من تبيين الفجر فى الطرق وعلى رؤوس الجبال ، والبيوت .

القول الثالث : للأعمش[٢] .

حيث ذهب إلى القول أن بدء الإمساك للصوم قبل شروق الشمس .

وتحرير الخلاف يوضح أن القول الأول يجعل بداية الصوم مع بدء طلوع الفجر الثانى ، والرأى الثانى يذهب إلى أن بدء زمن الصوم عند ظهور ضوء النهار ، والرأى الثالث يرى أن زمن بدء الصوم يكون قبيل شروق الشمس . وسيبدأ البحث باستعراض القول الثالث بأدلته وتوجيهه لها ، وبعده يكون القول الثانى بنفس منهج عرض القول الثالث ، وأخيرا سيكون عرض رأى الجمهور بنفس المنهج ، وبعد ذلك تأتى المقارنة للوصول إلى ما أراه راجحا ، وقد بدأت بالرأى الثالث لأترقى من الأضعف إلى الضعيف إلى الأرجح لانتهى به واجعله مسك الختام ، وستأتى هذه الدراسة فى مسائل متتالية ...

---

(١) ذكره القرطبى فى أحكام القرآن ٢/ ٣١٩ ، وسيتضح ذلك من خلال الآثار المروية عنهم .

(٢) نقلا عن الفقهاء والمفسرين فى كتبهم انظر المراجع السابقة ، وكذلك جامع البيان للطبرى ٢/ ١٧٥ ، ١٧٦ ، البيان فى مذهب الإمام الشافعى ٢/ ٣٣ ، ٣٤ .

المسألة الأولى
القـول الثالـث

يرى أصحاب هذا القول ـ وهو للأعمش ـ أن بدء وقت الصوم يكون قبيل شروق الشمس واستدلوا بأدلة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والأثر والقياس كما يلى :

أولاً : الأدلة من القرآن الكريم :

يستدل أصحاب هذا الرأى بقوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[1] .

وهذه الآية لها دلائل كثيرة على ما ذهبوا إليه منها :

١) فى قوله تعالى : وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ **دلالة على جواز الأكل والشرب والجماع حتى طلوع الشمس حيث[2] أن المراد بـ** ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ **النهار و** ٱلْخَيْطِ

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .
(٢) تفسير الفخر الرازى ٥/ ٩٤ ، ٩٥ .

ٱلْأَسْوَدِ ﴾ **الليل ، وحقيقة الليل عبارة عن زمان غيبة الشمس ، فثبت أن يكون الأمر فى الطرف الأول من النهار كذلك فيكون قبل طلوع الشمس ليلا ، وأن لا يوجد النهار إلا عند طلوع القرص .**

ونوقش هذا الدليل بأن قوله تعالى : مِنَ﴿ ٱلْفَجْرِ ﴾ **بعد** حَتَّىٰ﴿ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ **يدل على أن المراد بزمن الإمساك ليس طلوع الشمس وهو النهار ، لأن الله لو أراده لقال : وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من النهار**[(١)] .

٢) **من استدلالاتهم من هذه الآية قوله تعالى :** حَتَّىٰ﴿ يَتَبَيَّنَ ﴾ **اشعار**[(٢)] **أنه لا يكفى إلا التبين الواضح وذلك لا يكون إلا بظهور ضوء النهار.**

نوقش ذلك أن الله سبحانه وتعالى قال : ﴿يَتَبَيَّنَ﴾ **بصيغة يتفعل حيث يتكلف الناظر نظره ، وكأن الطالع يتكلف الطلوع قبل وضوحه ، ولم يقل : "يبن" لأن ذلك يكون بعد الوضوح**[(٣)] .

ثانيًا : الأدلة من السنة :

١) **عن قيس بن طلق عن أبيه أنه عليه الصلاة والسلام قال : "كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد**[(٤)] **، فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر"**[(٥)] .

---

(١) روح المعانى للألوسى ٢/ ٦٧ .
(٢) تفسير القاسمى ١/ ٤٥٦ .
(٣) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعى ٣/ ٨٥ .
(٤) أصل "الهيد" الزجر . والمعنى : لا يمنعنكم الأكل ، عون المعبود ٦/ ٣٣٨ ، والساطع يعنى الصبح الأول المستطيل يقال سطع الصبح يسطع فهو ساطع أول ما ينشق مستطيلا . المرجع السابق أما الفجر الثانى الصادق فتسميه العرب الصديع .
(٥) أخرجه أبو داود فى سننه ـ كتاب الصيام ، حديث رقم (٢٣٤٥) مع عون المعبود ٦/ ٣٣٨ ، وقال الترمذى حسن غريب .

فى الحديث دلالة على بدء زمان الإمساك من طلوع الشمس ، حيث أن معنى الأحمر ههنا[١] أن يستبطن البياض المعترض أوائل الحمرة ، وذلك أن البياض إذا تتام طلوعه ظهرت أوائل الحمرة ، والعرب تشبه الصبح بالبُلْق من الخيل لما فيه من بياض وحمرة ، فالفجر الأحمر الذى يكون بعد الأبيض هو نظير الشفق الأحمر[٢] .

مناقشة هذا الدليل :

أن المراد بالأحمر هنا الفجر الأحمر المعترض ، فإن طلوع الفجر يصحبه حمرة[٣] وهى مرحلة بعد طلوع الفجر الصادق قبل الصبح .

الفجر فجران[٤] فجر كاذب وهو الفجر المستطيل ، وفجر صادق ، ومعنى الأحمر ها هنا الذى يحمر بعد بياضه ، وليس الذى يسود بعد بياضه[٥] بياضه[٥] فليس المراد أن يكون بدء الفجر من عند الأحمر وإنما من علاماته أن يأتى بعد ذلك الفجر احمرار يؤكد على أنه الفجر الصادق .

كما أنه معارض بما قاله ﷺ لعدى إنما هو بياض النهار وسواد الليل ، ولم يذكر الحمرة[٦] .

٢) عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : "إذا سمع النداء أحدكم والإناء فى يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه"[٧] .

فى الحديث دلالة على أن بدء زمان الإمساك ليس من طلوع الفجر بدلالة إباحة النبى ﷺ لمن كان الإناء فى يده ألا يضعه .

---

(١) عون المعبود بشرح سنن أبى داود للأبادى ٦/ ٣٣٨ نقلا عن الخطابى .
(٢) تفسير القاسمى ١٤/ ٢٣ .
(٣) أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك ٥/ ٥ .
(٤) انظر الفرق بين الفجر الصادق والفجر الكاذب فى ملحق رقم (١) .
(٥) عارضه الأحوذى / ١٦٧ .
(٦) أحكام القرآن للجصاص ١/ ٢٢٩ .
(٧) رواه أبو داود فى سننه ـ كتاب الصيام . باب الرجل يسمع النداء والإناء على يده رقم (١٨) حديث رقم (٢٣٤٧) ، مع عون المعبود ٦/ ٣٤٠ ، والحديث سكت عنه المندرى .

مناقشة الدليل :

هذا الحديث على الرغم من الاختلاف فى صحته[١] ليس نصا يدل على جواز الأكل عند طلوع الفجر ، وإنما هو تيسير من الله ورسوله .

ثالثًا : الأثر :

عن زر قال : قلنا لحذيفة : أى ساعة تسحرت مع رسول الله ﷺ قال: هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع[٢] .

فى قول حذيفة دلالة على أن وقت الإمساك كان قبل شروق الشمس، وليس عند الفجر ، فالنهار[٣] اسم لما بين طلوع الشمس إلى غروبها، غروبها، وهو انتشار ضوء البصر واجتماعه وهو فى هذا الأثر حدد المراد بالنهار الذى يبدأ فيه الإمساك وهو ما كان قبيل شروق الشمس، وليس مجرد طلوع الشمس الذى عنده يكون ضياء مع ظلمة وليس كامل الضوء عندما تكون الشمس فى بداية طلوعها دون مستوى الأفق، أو فى مستواه، أما إذا ارتفعت عن مستوى الأفق فتكون أشرقت وليس طلعت ، فالإضاءة مع الارتفاع وهو من أشرقت الشمس اشراقا أضاءت وانبسطت على الأرض ، وأشرق وجهه أسفر واضاء وتلألأ حسنا ، أما مجرد الطلوع فهو من شرقت الشمس إذا طلعت[٤] من طلع الزرع إذا بدأ يطلع وظهر نباته والمطلع المصعد

---

(١) جامع الفقه لابن القيم ٣/ ١٥٩ .

(٢) أخرجه النسائى فى سننه ـ كتاب الصيام . باب تأخير السحور وذكر الاختلاف ٢/ ٧٧ السنن الكبرى للنسائى .

(٣) انظر ملحق (٤ ، ٧) .

(٤) لسان العرب باب الطاء ٤/ ٢٦٨٩ ، باب الشين ٤/ ٢٢٢٤ ، ٢٢٤٥ ، باب النون ٦/ ٤٥٥٧ .

المصعد من أسفل إلى المكان المشرق فإذا ما اشرقت انتشر الضوء وتركز وبه تتجلى الأشياء وترى بوضوح لا لبس فيه[١] .

نوقش هذا الدليل بما يلى :

١) حديث حذيفة معلول وعلته الوقف[٢] ، وأن زرا هو الذى تسحر معه[٣] ، ومن ثم لا يثبت ذلك عن حذيفة ، ولو ثبت لم يوجب جوازه حيث أن ذلك من أخبار الآحاد[٤] .

٢) أن فعل حذيفة ﷺ كان قبل نزول[٥] قوله تعالى : مِنَ ٱلْفَجْرِ يؤيد ذلك ما قد رواه عبد الرازق فى مصنفه[٦] بإسناد رجاله ثقات[٧] أن بلالا أتى أتى النبى ﷺ وهو يتسحر فقال : الصلاة يا رسول الله ، قد والله أصبحت، قال : يرحم الله بلالا ، لولا بلالا لرجونا أن يرخص لنا حتى تطلع الشمس .

---

(١) انظر ملحق(٧) .

(٢) العلة هى سبب غامض خفى قادح فى صحة الحديث ويتطرق ذلك إلى الإسناد رجاله ثقات جامع شرط الصحة من حيث الظاهر ، وفى حديث حذيفة العلة هنا الوقف وهى إضافة الحديث إلى الصحابى . انظر قاموس مصطلحات الحديث النبوى لمحمد صديق المنشاوى حرف العين (علة) وحرف الواو (وقف) .

(٣) جامع الفقه ٣/ ١٥٩ .

(٤) أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٢٢٩ ، وقال النسائى فى حديث حذيفة لا نعلم أحدا رفعه غير عاصم ، ورواه من طريق شعبة "التوضيح شرح الجامع الصحيح لعمر بن على الأنصارى الشافعى" ٣/ ٣٥٣ .

(٥) الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار ص١١٢ .

(٦) مصنف عبد الرازق ٤/ ٢٣١ .

(٧) فتح البارى ٤/ ١٣٥ .

وفى الحديث دلالة على أن الفراغ من السحور كان قبل طلوع الفجر وهو معارض لقول حذيفة هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع[١] .

٣)أن حذيفة ﷺ لم يعز الأكل إلى النبى ﷺ وإنما أخبر عن نفسه أنه أكل فى ذلك الوقت[٢] .

٤)أن حديث حذيفة يدل على أول وقت الصيام الذى هو طلوع الشمس ، وهذا يحتمل قبل نزول قوله تعالى : حَتَّىٰ﴿ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾**، وذلك لحديث سهل حيث روى البخارى[٣] عن سهل بن سعد قال : نزلت :** ٱلۡخَيۡطُ﴿ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ ﴾ **، ولم ينزل** مِنَ﴿ ﴾ٱلۡفَجۡرِ **وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم فى رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ، ولم يزل يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد** مِنَ﴿ ﴾ٱلۡفَجۡرِ **فعلموا أنه إنما يعنى بذلك الليل والنهار .**

---

(١) المرجع السابق ٤/ ١٣٨ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) اخرجه البخارى فى صحيحه ـ كتاب الصيام . باب قول الله تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ ...﴾ **حديث رقم (١٩١٧) ٤/ ١٣٣ مع فتح البارى .**

وذهب علم ذلك عن حذيفة وعلمه غيره فعمل حذيفة بما علم ، ولم يعلم الناسخ فصار إليه ، ومن علم شيئا أولى ممن لم يعلم[١] .

٥) أن ما ذهب إليه القائلون من أن بدء وقت الإمساك هو النهار استنادا على حديث حذيفة ليس بصحيح ، لأن الله تعالى أمر بصوم ما يقال عليه يوم لا ما يقال عليه نهار ، وذلك لقوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٢] .

رابعًا : المعقول :

واحتج القائلون بأن بدء وقت الإمساك قبيل شروق الشمس وليس من طلوع الفجر بأن الليل من غروب الشمس إلى شروقها ، وصلاة الصبح عندهما من صلاة الليل ، ولا يحرم على الصائم الطعام والشراب حتى تطلع الشمس[٣] .

واحتجوا بقوله ﷺ : "صلاة النهار عجماء لا يرفع بها الصوت إلا الجمعة والصبح ، وما يرفع"[٤] لأنها لا تسمع فيها القراءة وصلاة الصبح مما يجهر فيها .

ونوقش هذا القول :

---

(١) التوضيح بشرح الجامع الصحيح للأنصارى الشافعى ١٣/ ١١٨ .
(٢) البقرة ، الآية ١٨٤ .
(٣) البيان فى مذهب الإمام الشافعى ٢/ ٣٣ ، ٣٤ .
(٤) سيأتى تخريجه بعد قليل .

١) بأن (صلاة النهار عجماء) لا يصح عن النبى ﷺ ، فقد رواه عبد الرازق فى مصنفه[١] من قول بعض الفقهاء ، ولم يذكر له سندا .

وإن صح فالمراد به أن معظم صلاة النهار عجماء بدليل أن الجمعة والعيدين من صلاة النهار ، ويجهر فيهما[٢] .

٢) أن المراد بالفجر الصبح وهو أول وقت ظهور الشمس[٣] .

ونوقش ذلك :

أن المراد بالفجر هو انفجار الظلمة عن النهار وانشقاقها ، يؤيد ذلك ذكر ﴿ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ﴾ فى الآية للدلالة على أن المراد من ﴿ٱلۡفَجۡرِ﴾ هو انفجار الظلمة عن النهار ، وليس الصبح الذى هو أول وقت ظهور الشمس "بخلاف الفجر فهو انصداع الفجر المعترض وهو موضع طلوع الشمس"[٤] .

والقرآن الكريم ما أطلق ﴿ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ﴾ و ﴿ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ﴾ إلا لكونه كالنص فى المعنى المراد فى اللغة الفصحى[٥] .

---

(١) أخرجه عبد الرازق فى مصنفه ٢/ ٤٩٣ .

(٢) البيان فى مذهب الإمام الشافعى ٢/ ٣٤ .

(٣) حاشية محى الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوى ٨/ ٥٨٧ ، وانظر ملحق (٢) .

(٤) حاشية على كفاية الطالب الربانى لأبى زيد القيروانى ١/ ١٩١ .

(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور ٢/ ١٨٣ .

المسألة الثانية
القـول الثانـى

يرى أصحاب هذا القول ـ وهو لحذيفة ومسروق ـ أن وقت بدء الصوم هو تبين الفجر فى الطرق والبيوت وعلى رءوس الجبال واستدلوا على قولهم بأدلة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ... وذلك فيما يلى :

أولاً : القرآن الكريم :

يقول الله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[1].

وجه الدلالة : قوله تعالى : وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ **فيه دلالة على أن بدء زمان الإمساك من تبين الفجر فى الطرق والبيوت وعلى رؤوس الجبال ، حيث أن التبين يعنى وضوح هذه الأشياء وغيرها للناظر .**

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

ولأن تحديد الفجر الصادق من الكاذب لا يدركه إلا الراصد المراقب للأفق دون الجمهور الذى خاطبه ربه : وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ .

فجعل بدء صيامهم وقتا واضحا لا شبهة فيه ، وهذا ما عبر عنه المتنبى[1] بقوله :

وليس بصبح فى الأفهام شئ ∴ إذا احتاج النهار إلى دليل

وأجيب عن ذلك :

١)أن المراد بـ ﴿يَتَبَيَّنَ﴾ **على صيغة المبالغة يتفعل هو تكلف النظر ، وتكلف الطلوع[2] ، ولذلك يعنى عدم تمام الظهور ، والتكلف يفيد وجود غبشٌ فى السماء .**

٢)أن الأمر بالتبين ليس لكل الناس ، فالناس فى الأوقات[3] على ثلاثة أضرب : من يعلم يقينا الوقت وهو العالم باليسير والساعات والدقائق والزوال، فمتى لم يكن بالسماء مانع ففرضه النظر والمطالعة للفجر، والثانى : جاهل لا يعرف ذلك ففرضه التقليد لمن يعلمه وهو المراد من قوله تعالى : فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا ﴿تَعۡلَمُونَ[4] **، والثالث : من فرضه الاجتهاد**

---

(١) من ديوان المتنبى ٢/ ٩٥ .
(٢) نظم الدرر للبقاعى ٣/ ٨٥ .
(٣) المستوعب لنضير الدين السامرى ٢/ ٣٩ .
(٤) سورة النحل ، الآية ٤٣ .

دون التحرى وهو العالم فى حال الغيم ، والأعمى والمحبوس الذى لا يعلم الليل من النهار .

٣)أن النبى ﷺ جعل آذان ابن مكتوم علامة على دخول الوقت ليعلم المؤمنون بدخول الوقت ، ولم يفرض على مجموع المسلمين التبين للفجر ، وإنما يكتفى فى ذلك من يستطيع التبين ليخبر ابن مكتوم فيؤذن ويكون آذانه إعلاما لباقى المسلمين بدخول وقت الفجر ، بدلالة أن ابن مكتوم نفسه رجل ضرير ، وقد جعله النبى ﷺ يؤذن ليكون فى ذلك إعلاما للمسلمين بدخول وقت الفجر .

٤)أما بيت الشعر فالإخبار عن الصبح ، وليس عن الفجر الذى هو بدء الإمساك للصوم ، والعرب تقول للفجر الصادق الصديع[١] لكونه شق فى ظلمة الليل ، وانتشار لتباشير الضوء فيه[٢] أما النهار فهو ظهور وإجلاء كامل لضوء الشمس[٣] .

ثانيًا : أدلتهم من السنة :

١) عن عدى بن حاتم قال : لما نزلت : حَتَّىٰ﴿ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ﴾ٱلْأَسْوَدِ[٤] ، عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض

(١) من الصدع فى الزجاجة تبين فى اجزائها ، واستطار الصدع فى الحائط إذا انتشر فيه لسان العرب ٤/ ٢٧٣٨ باب الطاء .
(٢) التباشير : طرائق ضوء الصبح فى الليل ، يقال للطرائق التى تراها على وجه الأرض من آثار الرياح إذا هى خوته : التباشير لسان العرب ، باب الباء ١/ ٢٨٨ .
(٣) انظر ملحق (٤) .
(٤) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

فجعلتهما تحت وسادتى ، فجعلت انظر فى الليل فلا يستبين لى فغدوت إلى رسول الله ، فذكرت له ذلك ، فقال : إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار[١] .

ففى تفسيره ﴿ ٱلْخَيْطُ ﴾ : ﴿ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ بأن المراد هو سواد الليل وبياض النهار ، وفى ذلك دلالة على أن بدء زمان الإمساك هو من الفجر الذى يملأ البيوت ، وهو وقت صلاة المسفرين[٢] لصلاة الصبح .

وأجيب عن ذلك :

روى البخارى[٣] عن سهل بن سعد ﷺ قال : نزلت : ﴿ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ ، ولم ينزل ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم فى رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ فعلموا أنه إنما يعنى بذلك الليل والنهار ، وزال الاحتمال بكونه تبين الفجر فى البيوت ، وإنما بوجود ظلمة مع ذلك البياض .

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ـ كتاب الصيام . باب قول الله تعالى : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ﴾ حديث رقم (١٩١٦) ٤/ ١٣٣ مع فتح البارى .

(٢) الإسفار : هو أن يرى شخصا من موضع كان لا يراه منه عند طلوع الفجر الثانى أسنى المطالب ١/ ١١٧ .

(٣) اخرجه البخارى فى صحيحه ـ كتاب الصيام . باب قول الله تعالى : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ ...﴾ حديث رقم (١٩١٧) ٤/ ١٣٣ مع فتح البارى .

٢) عن بلال ﷺ أن النبى ﷺ قال له : "لا تؤذن حتى يستنير لك الفجر هكذا" .

ففى الحديث دلالة على أن بدء زمان الإمساك هو من وقت الآذان للفجر وهو وقت الإسفار .

وأجيب عنه بما يلى :

١) أن المراد بالآذان هنا "الإقامة"[١] لأنه قد سمى أذانا يدل على ذلك قوله ﷺ فيما رواه عبد الله بن مغفل قال : قال النبى ﷺ : "بين كل آذانين صلاة بين كل آذانين صلاة ، ثم قال فى الثالثة لمن شاء"[٢] .

٢) كما أن النبى ﷺ كان يصلى الفجر حين تسفر الشمس وليس هذا غالب أمره وإنما كان شأنه ﷺ وآخر أمره التغليس[٣] يدل على ذلك ما روى أحمد فى مسنده عن قيله بنت مخرمة أنها قدمت على رسول الله ﷺ وهو يصلى بالناس صلاة الغداة ، وقد أقيمت حين انشق الفجر والنجوم شابكة فى السماء والرجال لا تكاد تتعارف مع ظلمة الليل .

وفى الحديث وصف للظلام الذى كانت تقام فيه صلاة الفجر لدرجة ألا يعرف الرجل جليسه ، وهذا يدل على أن المقصود بالخيط الأبيض هو بياض النهار ، أما النور المنتشر فى الجبال فليس المقصود به أول وقت الفجر، فإنه كان عليه الصلاة والسلام يصلى وينصرف ومازالوا فى الغلس ، فيكون

---

(١) الحاوى الكبير ٢/ ٣٤ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ـ كتاب الآذان . باب بين محل آذانين صلاة لمن شاء ، حديث رقم (٦٢٧) ، ٢/ ١١٠ مع فتح البارى .

(٣) التغليس : من الغلس وهو ظلمه آخر الليل إذا اختلط بضوء الصباح عون المعبود ٢/ ٤٥ .

أول دخول وقت الفجر أجدر بصفة الغلس ، أما وقت الإسفار ، أو ظهور الاحمرار فى الأفق لا يمكن ان يكون أول وقت الفجر ، لأن ذلك متأخر عنه وتابع لأول الوقت .

٣) عن عبد الله بن سوادة القشيرى عن أبيه قال : سمعت سمره بن جندب ﷺ يخطب وهو يقول : قال رسول الله ﷺ : "لا يمنعنكم من سحوركم آذان بلال ، ولا بياض الأفق[١] الذى هكذا حتى يستطير"[٢][٣] .

فى قوله عليه السلام : "ولا بياض الأفق حتى يستطير" دلالة على أن بدء زمان الإمساك هو تبين الفجر فى الطرقات والبيوت .

وأجيب عن ذلك ما يلى :

- أن المراد ببياض الأفق، بياض الأفق المستطيل[٤] الذى هو الفجر الكاذب فهو لا يحرم الأكل والشرب ، وليس بياض الأفق المستطير الذى به يدخل وقت الإمساك بدلالة قوله : "الذى هكذا حتى يستطير" .

---

(١) الأفق من الأرض إلى أطراف السماء ، وقيل هو ما بين السماء والأرض ، والمراد بكونه يعم الأفق أى يملؤه ، ويسده ، الفواكه الدوانى ١/ ١٦٤ .

(٢) يستطير مادته الطاء والياء والراء والتطاير والاستطارة التفرق واستطار الفجر إذا انتشر فى الأفق ضوءه واعترض وتفرق . لسان العرب باب الطاء ٤/ ٢٧٣٧ .

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه ـ كتاب الصيام . باب وقت السحور ، حديث رقم (٢٣٤٣) ٦/ ٣٣٧ مع عون المعبود ، وقال المنذرى : الحديث أخرجه مسلم ، والترمذى والنسائى .

(٤) المستطيل مصدر مادته الطاء والواو واللام ، والطول خلاف العرض وطال الشئ أى امتد . لسان العرب . باب الطاء ٤/ ٢٧٢٦ .أخرجه أبو داود فى سننه ـ كتاب الصيام . باب وقت السحور ، حديث رقم (٢٣٤٣) ٦/ ٣٣٧ مع عون المعبود ، وقال المنذرى : الحديث أخرجه مسلم ، والترمذى والنسائى .

- أن المراد بـ "حتى يستطير" حتى ينبسط انبساط جناح الطير وينتشر متزايدا لا يضعف ، وهذا بيان للفجر الصادق حيث يتزايد البياض بعد طلوعه عرضا بخلاف الفجر الكاذب فيبدأ ببياض[١] مستطيل فى السماء[٢] .

٤) عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : "إن بلالا يؤذن بليل ، فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم ، ثم قال ، وكان رجلا أعمى لا ينادى حتى يقال له : أصبحت أصبحت"[٣] .

وجه الدلالة فى هذا الحديث أن قوله : "لا ينادى حتى يقال له : "أصبحت أصبحت" دلالة على أن بدء زمان الإمساك بتبين الفجر في الطرق وعلى رؤوس الجبال .

ونوقش هذا الدليل بما يلى :

١) أن قوله "أصبحت أصبحت" المراد منه : أى دخلت وقت الصباح ، والدخول فى وقت الصباح يكون بطلوع الفجر ، وليس المراد انه كان يؤخر الآذان عن وقت الفجر بل كان ينتظر من يخبره بطلوع الفجر[٤]

---

(١) الفخر الرازى ٥/ ٩٤ .

(٢) فى الحديث دلالة أخرى على كون الفجر الكاذب لا يسود بعد بياضه كما يذهب فى ذلك البعض فهو يبدأ مستطيل فى السماء على شكل مثلث طويل قاعدته الأرض ورأسه فى السماء ينحدر ضوءه ليلتقى مع الفجر المستطير فيصيران فجرا واحدا . انظر ملحق (١) ، (٦) .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحة ـ كتاب الآذان . باب أذان الأعمى إذا كان له من تجبره رقم (٦١٧) ٢/ ٩٩ مع فتح البارى .

(٤) السيل الجرار ٢/ ١١٧ .

وقد كان ابن أم مكتوم يراعى قرب طلوع الفجر أو طلوعه لأنه لم يكن يكتفى بآذان بلال فى علم الوقت[١] .

ويؤكد أنه كان لا يؤذن حتى يطلع الفجر ما روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : إن بلالا كان يؤذن بليل ، فقال رسول الله ﷺ : "كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر"[٢] .

٢) كيف يصح الاستدلال بما سبق على كون بدء الإمساك حين التبين له فى الطرقات ، وقد صح أنه ﷺ كان يتسحر ثم يخرج إلى صلاة الفجر ، وكان بين سحوره وصلاته مقدار خمسين آية ، فقد روى عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ ، وزيدًا بن ثابت تسحرا[٣] ، فلما فرغا من سحورهما قام الرسول

---

(١) عمدة القارى بشرح صحيح الخارى ١٠/ ٢٩٦ .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه ـ كتاب الصيام . باب "لا يمنعكم من سحوركم آذان بلال" مع عمدة القارئ ١٠/ ٢٩٦ .

(٣) السحور اسم لما يتسحر به من الطعام والشراب ، والسحر هو قبل الصبح وهو السدس الأخير من الليل ، وفى الحديث عن العرباض بن سارية قال : دعانى رسول الله ﷺ إلى السحور في رمضان فقال : هلم إلى الغداء المبارك ، أخرجه ابن داود في سننه ـ كتاب الصيام . باب من سمى السحور الغداء ، حديث رقم (٢٣٤١) ، مع عون المعبود ٦/ ٣٣٦ ، والغداء المبارك مأكول الصباح إنما سماه غداء لأن الصائم يتقوى به على صيام النهار ، فكأنه قد تغذى ، والعرب تقول غدا فلان لحاجته إذا بكر فيها ، وذلك من لدن وقت السحور إلى وقت طلوع الشمس ، عون المعبود ٦/ ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

ﷺ إلى الصلاة ، فصلى ، قلنا لأنس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما فى الصلاة ، قال : قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية[١] .

مع ما صح[٢] أنه ﷺ : "كان يصلى الفجر بغلس" وكان آخر الأمرين هو التغليس .

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ـ كتاب مواقيت الصلاة . باب وقت الفجر ، حديث رقم (٥٧٦) ، مع فتح البارى ٢/ ٥٤ .

(٢) وذلك من حديث طويل عن ابن شهاب ، وفيه أن النبى ﷺ صلى الصبح مرة بغلس، ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات ، ولم يعد إلى أن يسفر . أخرجه أبو داود فى سننه ـ كتاب الصلاة . باب فى المواقيت ، حديث رقم (٣٩٠) ٢/ ٤٥ ، وقال المنذرى : الحديث أخرجه البخارى المرجع السابق .

المسألة الثالثة

القـول الأول

يرى أصحاب هذا الرأى ـ وهم جمهور الفقهاء ـ أن بدء زمان الإمساك هو طلوع الفجر الصادق ، وقد استدل هذا الفريق بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية ... وذلك فيما يلى :

أولاً : أدلتهم من القرآن الكريم :

يقول تعالى : أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ[1] .

ويذهب هذا الفريق إلى وجود دلالات عدة فى الآية تدل على أن بدء زمان الإمساك هو طلوع الفجر الصادق وهى كالآتى :

١) **قوله تعالى :** حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ **أى يظهر**[2] .

حَتَّىٰ **غاية للتبين**[3] .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

(٢) البيان فى تفسير القرآن للطوسى ٢/ ١٣٤ .

(٣) أحكام القرآن للقرطبى ٢/ ٣١٨ ، تفسير الثعالبى ١/ ١٤٦ ، تفسير الفخر الرازى ٥/ ٩٤ .

والتبين : تمييز الشئ الذى يظهر للنفس على التحقيق[١] .

وجئ بحتى والتبين للدلالة على أن الإمساك يكون عند اتضاح الفجر للناظر وهو الفجر الصادق[٢] .

عبر عن ﴿يَتَبَيَّنَ﴾ بصيغة يتفعل وهو حيث يتكلف الناظر نظره ، وكأن الطالع يتكلف الطلوع ، ولم يقل "بين" لأن ذلك يكون بعد الوضوح[٣].

وهذا مما يختص به أهل العلم فى هذا المجال ، وذلك لقوله تعالى : فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٤] وهذا هو اليسر وكأن قوله ﴿لَكُمُ﴾ تدل على ذلك لأن الأحكام حسب الظاهر وإن التكليف قدر الوسع[٥]. والأمر بالتبين مطلقا لم يحدد بمكان معينه لأن هذا التبين تختلف درجته باختلاف المكان ، فدرجته فى مكة المكرمة ليس كما فى لندن مثلا ، بل إن ذلك مما يختلف فى ـ لندن مثلا ـ على مدار السنة من حيث الدرجة التى عندها تطلع الشمس[٦] .

---

(١) التبيان فى تفسير القرآن للطوسى ٢/ ١٣٤ .
(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور ٢/ ١٨٤ .
(٣) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعى ٣/ ٨٥ .
(٤) سورة النحل ، الآية ٤٣ .
(٥) روح المعانى ٢/ ٦٦ .
(٦) لمزيد معلومات عن توقيت الفجر واختلاف درجته يمكن الرجوع إلى الأوقات الشرعية فى المملكة المتحدة .
http:llar.hcht.org/?part=menu&id=153

٢) ﴿ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ **الخيط المراد به اللون**[١] .

وكل ما دق واستطال وأشبه الخيط اسمته العرب خيطا[٢] .

وعبر هنا بالخيط بدلا من اللون نفسه "بياض النهار وسواد الليل" لأن المراد ما يبدو من البياض ممتدًا كالخيط[٣] .

ولأن فى الخيط دلالة على رقة البياض أولا ورقة السواد الحاف به[٤]**، وإنما عبر بلفظ** ﴿ ٱلۡخَيۡطِ ﴾ **لأن القدر الذى يحرم الإفطار من البياض يشبه الخيط ولا اعتبار بالانتشار**[٥] **وأن القدر الذى يجب به الإمساك هو أول الصبح الصادق ، وأول الصبح الصادق لا يكون منتشرا بل يكون صغيرا دقيقا**[٦] .

سميا خيطين لأن كل واحد منهما يبدو فى الأفق ممتد كالخيط ، فالصبح الصادق فى أوله يكون رقيقا صغيرا ثم ينتشر خلاف الكاذب فإنه يبدو فى الأفق فيرتفع مستطيلا ثم يضمحل[٧] **فهو صادق فيما يحكيه ويخبر به به عن قدوم النهار واتصاله بطلوع الشمس**[٨] .

---

(١) فتح البارى ٤/ ١٣٤ ، أحكام القرآن للقرطبى ٢/ ٣٢٠ .
(٢) البحر المحيط ٢/ ٥١ .
(٣) أحكام القرآن للقرطبى ٢/ ٣٢٠ .
(٤) تفسير الثعالبى ١/ ١٤٦ .
(٥) مجمع البيان للطبرسى / ٢٨١ .
(٦) الفخر الرازى ٥/ ٩٤ .
(٧) حدائق الروح والريحان ٣/ ١٦٣ .
(٨) تفسير الميزان ٢/ ٤٩ .

﴿ ٱلْأَبْيَضُ ﴾ أول ما يبدو من الفجر المعترض فى الأفق[١] .

فالخيط الأبيض فى سواد الليل هو نهاية الأكل والشرب[٢] .

الخيط الأبيض هو خيط الفجر يشق السماء بنور كالخيط ، ثم ينتشر ذلك الخيط شيئا فشيئا حتى يختفى الظلام ويكون النهار[٣] .

التعبير بالخيط ناول حاله لأنه يبدو دقيقًا ثم يرتفع ، فبطلوع أوله فى الأفق يجب الإمساك[٤] .

﴿ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ الليل .

أطلق الخيط الأسود عليه ، لأن بياض الصبح يكون فى أول طلوعه مشرقا خافتا ، ويكون سواد الليل منقضيا موليا فهما جميعا ضعيفان إلا أن هذا يزداد انتشارًا وهذا يزداد استتارًا[٥] .

والمراد امتداده معه على سبيل التعاقب[٦] .

كما يراد بالخيط الأسود هو السواد الذى فى الموضع قبل ظهور الخيط الأبيض منه ، وهو فى ذلك الموضع مساو للخيط الأبيض الذى يظهر بعده فلأجل ذلك سمى الخيط الأسود[٧] .

﴿ مِنَ ﴾ من هنا تأتى بثلاثة معان :

---

(١) فتح البارى ٤/ ١٣٤ .
(٢) زهرة التفاسير ٢/ ٥٦٧ .
(٣) زهرة التفاسير ٢/ ٥٦٧ .
(٤) البحر المحيط ٢/ ٥٦ .
(٥) صفوة التفاسير ١/ ١٢٣ .
(٦) الفتوحات الألهية بتوضيح تفسير الجلالين الشهر بالجمل ١/ ١٥٠ ، نظم الدرر للبقاعى ٣/ ٨٥ .
(٧) أحكام القرآن للكيا الهراسى ١/ ٧٣ ، أحكام القرآن للجصاص ١/ ٢٢٩ ، زهرة التفاسير ٢/ ٥٦٧ .

- تبعيضية : لأنه بعض الفجر لا كله[١] .

والفجر مأخوذ من تفجر الماء لأنه ينفجر شيئا بعد شئ[٢] ، فكان المراد بعض الفجر وأوله[٣] .

بيانية "تمييز" : أى أن الخيطين يبدوان فى الفجر[٤] ، فالخيط الأبيض الذى هو الفجر[٥] ، المراد به التحديد بأول الوقت من حين طلوع الفجر الصادق ، وهى أول ظهور الشمس حيث انفجار الظلمة عن النهار وانشقاقها عنه[٦] ، فإن ارتفاع شعاع بياض النهار يبطل الخيطين فلا خيط أبيض ولا أسود[٧] .

- ابتدائية : أى الشعاع الناشئ عن الفجر[٨] ، أى أن الخطان يظهران عند ابتداء الفجر وليس فى نهايته حيث ارتفاع شعاع بياض النهار وبه يبطل الخيطين فلا خيط أبيض ولا أسود .

التقدير مِنَ ﴿ٱلۡفَجۡرِ الذى هو من ابتداء الفجر وليس ذلك هو جميع الفجر[٩] .

---

(١) فتح البارى ٤/ ١٣٥ ، الفخر الرازى ٥/ ٩٥ .
(٢) تفسير الثعالبى ١/ ١٤٦ .
(٣) الدرر المصون فى علوم الكتاب المكنون ١/ ٤٧٥ .
(٤) زهرة التفاسير ٢/ ٥٦٧ .
(٥) الفخر الرازى ٥/ ٩٥ .
(٦) حاشية محيى الدين زاده على تفسير البيضاوى ٨/ ٥٨٧ .
(٧) تفسير الميزان ٢/ ٤٩ .
(٨) التحرير والتنوير لابن عاشور ٢/ ١٨٣ .
(٩) تفسير البيضاوى ١/ ٤٦٩ .

- ﴿ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ والفجر مصدر فجرت الماء أفجره فجرا ، إذا جرى وانبعث وأصله الشق ، وقد تسميه العرب الصديع ومنه قولهم انصدع الفجر انفجارا[١] .

فعلى هذا الفجر فى آخر الليل هو انشقاق ظلمة الليل بنور الصبح[٢] الصبح[٢] ومنه قوله تعالى : وَإِنَّ﴿ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾[٣] التفجير التفتح بالسعة والكثرة ومن الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير[٤] .

وقوله تعالى : ﴿ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ أزال أشكالا وهو أن بياض الصبح المشبه بالخيط الأسود هو بياض الصبح الكاذب ، لأنه بياض مستطيل يشبه الخيط ، واما بياض الصبح الصادق فهو بياض مستدير فى الأفق ، فكان يلزم بمقتضى هذه الآية أن يكون أول النهار من طلوع الصبح الكاذب ، وبالإجماع أنه ليس كذلك ، ولولا أنه قال تعالى : مِنَ﴿ ﴾ٱلۡفَجۡرِ لكان هذا الإشكال ، وذلك السؤال لازما ، وذلك لأن الفجر إنما سمى فجرا لأنه ينفجر منه النور ، وذلك إنما يحصل فى الصبح الثانى لا فى الصبح الأول[٥] .

فكان الوقت المعتبر هو تباشير الضوء لا الضوء كله لدلالة ٱلۡخَيۡطُ﴾

(١) أحكام القرآن للقرطبى ٢/ ٣٢٠ .
(٢) الفخر الرازى ٥/ ٩٥ .
(٣) سورة البقرة ، الآية ٧٤ .
(٤) تفسير الخازن ١/ ٧٤ ، روح البيان ١/ ١٦٤ .
(٥) الفخر الرازى ٥/ ٩٤ .

ٱلۡأَبۡيَضُ﴾ **و** مِنَ﴿ ٱلۡفَجۡرِ﴾ **على ذلك**[١] .

تقدير الآية كلوا واشربوا فى ليل رمضان حتى يظهر لكم أول نور الفجر متميزا من ظلام الليل ، كما يتميز الخيط الأبيض من الخيط الأسود إذا ظهر ، فصوموا واتموا الصيام إلى غروب الشمس[٢] .

وهذا المعنى يدل على أن المراد ببدء زمان الإمساك هو الفجر المستطير وهو تباشر ضياء الشمس من مطلعها ، وهذا خلاف الصبح والنهار ، ولو كانت هذه الآية دليلا فقط على بدء زمان الإمساك لكفى .

ثانيًا : دليهم من السنة :

١) ما روى عن عدى بن حاتم أنه قال : لما نزلت : وَكُلُواْ﴿ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ **عمدت إلى عقالين أبيض وأسود فجعلتهما تحت وسادى انظر إليهما فلا يستبين لى فغدوت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال : "إن وسادك إذا لعريض**[٣] **، إنما ذلك سواد الليل من بياض النهار**[٤] .

---

(١) النوادر والزيادات ١/ ١٥٤ .

(٢) المنتخب فى تفسير القرآن / ٤٢ ، فتح البارى ٤/ ١٣٤ .

(٣) معنى ذلك أنه يريد أن نومك لكثير وأن ليلك لطويل إذا كنت لا تمسك عن الأكل حتى يتبين لك العقال . فتح البارى ٤/ ١٣٣ .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ـ كتاب الصيام . باب قول الله تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ ﴾ حديث رقم (١٩١٦) مع فتح البارى ٤/ ١٣٢ .

وجه الدلالة :

فى قوله ﷺ : "إنما ذلك سواد الليل من بياض النهار" دلالة على أن بدء زمان الإمساك من وقت دخول الفجر وليس الصبح ، لأن الرسول ﷺ أخبره بأنه سواد مع بياض بقوله سواد الليل من بياض النهار ، ولا يكون ذلك إلا عند الفجر بخلاف الصبح فإنه بياض جمع حمرة ، أما النهار فضوء ساطع مشرق بطلوع الشمس، هذا ناهيك أن هذا كان قبل نزول قوله : ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ **فلما نزل قوله :** مِنَ﴿ ٱلْفَجْرِ ﴾ **تأكد المطلوب واتضح المقصود من أن سواد الليل من بياض النهار المراد منه تباشير ضوء الفجر وأوله وليس كل الضوء الذى هو بياض النهار .**

٢) ما رواه ابن عباس من حديث إمامه جبريل للنبى ﷺ ، حيث قال : ثم صلى الفجر حين بزغ[(١)] الفجر ، وحرم الطعام على الصائم ، وصلى المرة الثانية الصبح حين أسفرت الأرض ثم التفت إلىّ فقال : "يا محمد هذا وقت الأنبياء من قبلك ، والوقت فيما بين هذين الوقتين"[(٢)] .

---

(١) بزغت الشمس تبزغ بزغا وبزوغا : بدا منها طلوع ، وقال الزجاج : ابتدأت فى الطلوع ، والبزغ هو الشق كأنها تشق بنوره الظلمة شقا ، والبزغ التشريط . لسان العرب باب الباء ١/ ٢٥٧ .

(٢) رواه الترمذى فى سننه ـ كتاب الطهارة . باب بيان أن الدخول فى الصوم يحصل طلوع الفجر ٥/ ٣٨٤ ، وقال ابن عبد البر فى التمهيد : وقد تكلم بعض الناس فى حديث ابن عباس هذا بكلام لا وجبه له ، ورواته كلهم مشهورون . نصب الراية للزيلعى ١/ ٢٢١ ، جامع الأصول ٥/ ٢٠٩ .

وجه الدلالة : فى صلاة جبريل عليه السلام للفجر حين بزوغه وهو أول طلوعه[١] دلالة على أول وقت الفجر الذى به يجب به صلاة الفجر ويكون بدء للإمساك .

٣) عن عائشة رضى الله عنها أن بلالا كان يؤذن بليل فقال ﷺ : "كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ، فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر"[٢] .

وجه الدلالة :

جعل النبى ﷺ حدا للناس فى الأكل والشرب حتى يؤذن ابن أم مكتوم الذى كان لا يؤذن إلا عند طلوع الفجر وهذا يدل على أن بدء زمان الإمساك عند طلوع الفجر الصادق وليس قبله ولا بعده .

٤) عن أبى موسى ﷺ أن سائلا سأل النبى ﷺ ، فلم يرد عليه شيئا حتى أمر بلالا فأقام الفجر حين انشق الفجر ، فصلى حين كان الرجل لا يعرف وجه صاحبه أو أن الرجل لا يعرف من إلى جانبه[٣] .

فوصف أبى موسى لصلاة الفجر بأنها كانت تصلى فى مسجد الرسول ﷺ فى الظلام لدرجة ألا يعرف الرجل جليسه ما يؤكد على أول وقت الفجر الذى به يبدأ الإمساك .

---

(١) البحر الرائق ١/ ٢٥٧ ، والفروق لأبى هلال العسكرى ص٤٥٢ .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه ـ كتاب الصوم . باب قول النبى ﷺ : "لا يمنعكم من سحوركم آذان بلال" رقم (١٩١٨) مع فتح البارى ٤/ ١٣٦ .

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه ـ كتاب الصلاة . باب فى المواقيت ، حديث (٣٩١) مع عون المعبود ٢/ ٤٧ ، ٤٨ ، قال المنذرى : والحديث أخرجه مسلم والنسائى المرجع السابق .

المسألة الرابعة
التحليل والترجيح

من خلال استعراض أدلة الأقوال الثلاثة فى تحديدهم للوقت الذى يبدأ فيه الإمساك نجد بين الفقهاء اتفاق فى الزمان الذى يبتدئ فيه الإمساك وهو الفجر وأنه لا خلاف فى أوله الذى يبدأ فيه الإمساك ، ولكن الخلاف متحقق فى تحديد صفة أول هذا الفجر .

وقد تبين لنا أن الخلاف فى تحديد صفة أول الفجر الذى يتبين فيه الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر على ثلاثة أقوال :

١) الخيط الأبيض هو ضوء النهار والخيط الأسود هو سواد الليل وهو ما عليه جمهور الفقهاء (تباشير الضوء) .

٢) الخيط الأبيض بياض النهار ، وليس مجرد ضوء النهار ، صفة ذلك البياض أن يكون منتشرًا مستفيضا فى السماء يملأ بياضه وضوءه الطرق (أى تشعر بتأثيره فى الطرق وليس أنها تصبح كالنهار وهذا البياض يكون عند أول بزوغ الشفق الأحمر عند المشرق فى الأفق حيث يكون المشرق مضيئا بضوء النهار ويكون الغرب مسودًا بسواد الليل) .

٣) الخيط الأبيض هو ضوء الشمس قبل طلوعها وليس بياض النهار فحسب ويكون هذا الخيط عندما تقترب الشمس من الأفق فتصبح تحته بستة درجات[١] .

---

(١) انظر ملحق رقم (٧) .

ـ سبب الخلاف :

من خلال استعراض أراء الفقهاء نستطيع أن نحصر سبب اختلافهم فى الأسباب التالية :

أولاً : الفهم المتغير للتبين فى الآية ففريق يرى أن ظهور الفجر يكون بتبين الأشياء فى الطرقات والبيوت .

وفريق يرى أن التبيين الواضح يكون قبل شروق الشمس ، وفريق يرى أنه الفجر الصادق وهى تعنى تباشير الضوء ، وليس الضوء كله .

ثانيًا : تعدد مفاهيم المسميات كإطلاق مسمى الفجر على الصبح والنهار وبينهما فرق دقيق تفرضه لغتنا العربية ، فهى لغة فصحى تفصح ألفاظها عن معناها بدقة .

فالفجر انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح ، وهو بياض ينبعث من جهة الشرق إيذانا بقرب طلوع الشمس فإذا ما بدأ يتسع لم يعد فجرا ، وإنما هو بداية الصبح ، وينتشر حتى يعم الأفق ويسفر ، فتبدأ الشمس فى الإشراق ومن ثم يبدأ النهار ، فالفجر بداية الصبح ، وهى مرحلة فاصلة بين نهاية الليل وبداية الضياء بدلالة قوله تعالى : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾[1] **أى أدبر الليل ولم يبق منه شئ (العسعس رقة الظلام وذلك فى طرفى الليل) ، والصبح إذا تنفس أى توسع وامتد ضوءه وارتفع .**

---

(١) سورة التكوير ، الآية ١٧ ، ١٨ .

وأما الفجر فهى المرحلة التى بينهما مرحلة انفجار الضوء ، فالانفجار فى بدايته يكون عبارة عن خيوط ضوء كثيرة ودقيقة تخرج من منطقة واحدة ثم تنتشر ، وذلك بدلالة قوله تعالى : وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾[١] أى أن من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير التى منها تتكون الأنهار ، والفجر الصادق بدايات الضوء وبتزايده يتكون كل الضوء[٢] .

والصبح من الصباح وهى البياض ، وقيل من الصباحة وهى الجمال[٣] يقول صاحب كتاب النيل وشفاء العليل فى الصبح[٤] : (والصبح من طلوع الفجر الصادق لطلوع الشمس ، وطلوعها اتصال شعاعها فى الجانب الغربى من السماء فيحمر) خلافًا للفجر الصادق فإنه بياض من جهة واحدة على شكل انبعاثات وشعاعات دقيقة فى وسط سواد الليل ، وهذا ما يوضحه ابن حزم[٥] بقوله فى الفجر الثانى : (والآخر هو البياض الذى يأخذ فى عرض السماء فى آفق المشرق فى موضع طلوع الشمس فى كل زمان ينتقل بانتقالها وهو مقدمة ضوئها ويزداد بياضه وربما كان فيه توريده بحمره بديعة) .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٧٢ .
(٢) انظر بتصرف روح المعانى ٣/ ٥٨ ، ٣٠/ ٥٩ ، تفسير الخازن ٦/ ٢١٤ ، ١/ ٧٤ ، تفسير الكتاب العزيز بن محكم ٤/ ٤٧٧ ، روح البيان ١/ ٣٥٠ ، ١/ ١٦٤ ، تفسير الطبرى ١٢/ ٤٧٠ .
(٣) حاشية كفاية الطالب ١/ ١٩١ .
(٤) ٢/ ١٩ .
(٥) المحلى ٣/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

وأما النهار ، فليس من الفجر ، ولا من الصبح ، فساعات النهار أولها الشروق ، والصيام معتبر باليوم وليس بالنهار ، ويضبط اليوم بطلوع الفجر إلى غروب الشمس ، لأنه حساب العرب ومقدار يومهم[(١)] .

ثالثًا : حمل بعض الآثار على غير محلها ، وذلك كما فى حديث حذيفة وعدى ، مما يحدث تعارضا مع الأحاديث الصحيحة خاصة عند عدم الجمع بينها وبين تلك الأحاديث الصحيحة والتى منها حديث سهل بن سعد حيث قال : نزلت وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ **ولم ينزل** مِنَ ٱلۡفَجۡرِ **فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم فى رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يبن له رؤيتهما ، وأنزل الله بعد** مِنَ ٱلۡفَجۡرِ **فعلموا أنه إنما يعنى الليل والنهار[(٢)] مما ينشأ احتمالا أن من أخبر بشئ فى هذه الآثار أخبر بما علم[(٣)] ، ولم يصل إلى خبره آية النسخ[(٤)] ، كما أن الآثار المروية عن**

---

(١) حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح / ١٧٥ ، حاشية ابن عابدين ١/ ٧١ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ـ كتاب الصيام حديث رقم (١٩١٧) فتح البارى ٤/ ١٣٢ .

(٣) النسخ عند الأصولين رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر ، وفى الاصطلاح المتأخر، يراد منه أن الأمر المتقدم غير مراد فى التكليف ، وإنما المراد ما جئ به أخرًا فالأول غير معمول به ، والثانى هو المعمول به . الموافقات للشاطى ٤/ ٨٠ ، ٨١ .

(٤) الخطاب الابتدائى إذا بلغ طائفة ترتب فى حق غيرهم ولزمهم كما لزم من بلغه بخلاف الناسخ لا يترتب فى حق المخاطب إلا بعد بلوغه ، بدائع الفوائد ٤/ ٢٢٤ .

الرسول ﷺ فى وقت إمساكه عند انتشار ضوء الفجر ، قد يتطرق إليها احتمال أن تكون قبل نزول قوله تعالى : مِنَ ٱلْفَجْرِ .

ـ القول الراجح :

من خلال استعراض أقوال الفقهاء، والأدلة التى استدلوا بها ، والوقوف على سبب الخلاف بينهم ، يترجح القول القائل بأن بدء زمان الإمساك هو من أول وقت الفجر الصادق ، وهو انفجار الشمس من جهة المشرق معترضا أفق السماء ، ويكون البياض المستطير فى الأفق محفوفا بظلام الليل ، أما كون هذا البياض فى الأفق يتعاظم حتى ينتشر فى الجبال والطرق فهو وصف زائد عن بعض الصحابة ، ولم يذكر فى القرآن والسنة الصحيحة كما أنه ليس نصا فى بدء دخول الوقت ، أما من قال أن بدء زمان الإمساك هو قبيل طلوع الشمس ، فقد اجمع الفقهاء أن هذا قول شاذ ولا عبره به يقول الشوكانى فى السيل الجرار [١] : والحاصل أن هذا المذهب هو من جملة المذاهب الساقطة المخالفة لما هو معلوم من الشريعة .

ويقول الرازى[٢] : هذه المذاهب انقرضت والفقهاء ، أجمعوا على بطلانها ، ولا فى فائدة فى استقصاء الكلام فيها .

وهذا الترجيح للآتى :

١) لقوة أدلتهم واستدلالاتهم بالأدلة القطعية الثبوت وتوجيهها على المراد بقوة وتدعيم تلك الأدلة التى تؤكد على صحة استدلالهم .

---

(١) السيل الجرار ٢/ ١١٧ .
(٢) الفخر الرازى ٥/ ٩٥ .

٢) ضعف أدلة الأقوال الأخرى واستدلالهم بأحاديث آحاد، وروايات مطعون فى سندها ، أو غير مقطوع بصحتها ، أو مقطوع بصحتها، ودلالتها على مرادهم ظنية ، ومن ثم لا يجوز لنا أن نخالف آيات واضحات، وصريحة بالقرآن ، وليس فيها لبس فى الفهم ، من أجل أدله أقل منها، خاصة إذا كان هذا الأمر يتعلق بركن أساسى من أركان الإسلام وهو الصوم.

٣) كما أن هذا القول مؤسس على علم وإحاطه بالأدلة الشرعية وقائم على دراية بعلم الفلك . والفقيه[١] الذى هذه حاله كان أقدر على الفتوى بثقة أكبر من الفقية غير العالم بالأمور الفلكية حيث يصدر فتاوى وأراء شرعية عجيبة بسبب أنه لا يفقه الموضوع الذى يتحدث فيه .

وهذا القول مأخوذ به فى الوقت الحاضر ومؤسس على تمازج بين الفقهاء وعلماء الفلك المتخصصين فى هذا المجال ولكل منهم وجهات نظرهم المستقرة على محاور أساسية وشروط مشتركة[٢] .

فبين المعانى الاصطلاحية عند الفلكين والمعانى اللغوية والشرعية تناسب ، به يربطون بين المعانى اللغوية والشرعية والحقائق الكونية .

---

(١) انظر ملحق رقم (٦) .

(٢) انظر ملحق (٥) .

المسألة الخامسة
وسائل تبين الفجر

يقول الله تعالى : أُحِلَّ﴿ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ .

فى قوله تعالى : وَكُلُوا۟﴿ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ ﴾يَتَبَيَّنَ .

أمر بالإمساك عن المأكل والمشرب إلى غاية تبين الفجر للمسلمين ، وإذا تبين الفجر فقد وجب الإمساك ، وظاهر اللفظ يوجب تعلق الإمساك بالعلم[١] بدخول وقت الفجر .

الأوقات معرفتها متعينة[٢] على المكلف ، وضعها الشارع ليناط بها أفعال المكلفين ، فهى وإن لم تكن من أفعال المكلفين لكنها علامة عليها ، فالحكم الشرعى هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع ، وما كان بالوضع جعله الشارع إمارة على غيره كمواقيت الصلاة ، وهذه الأحكام الوضعية لم تعلق عليها الأحكام بذواتها بل بعلم

---

(١) بداية المجتهد ١/ ٨٥ .

(٢) سراج السالك شرح أسهل المسالك ١/ ٩٧ .

المكلفين بها ، فإذا لم يعلم المكلف بها على الوجه المعتبر لم يجب عليه ما يترتب على علمه ما لم يعلم . فإذا ظهر الفجر الصادق في الأفق ولم يلحظه المكلف لعوائق معتبره شرعا ، فلا يدخل الوقت في حقه إلا إذا علم به . وهذا المغزى من قوله تعالى : حَتَّىٰ﴿ يَتَبَيَّنَ ﴾لَكُمُ ولم يقل حتى يطلع لأن المراد هو التثبت في الأمر والتأنى فيه ، ويقال تبينت الأمر أى تأملته وتوسمته ، وإذا تبين الأمر يكون لازما واقعا[1] .

وهذا التبين قد أناطه الشارع الحكيم بما يسهل العلم به على البدو والحضر ، ويراعى كل الأزمان والعصور ، حيث لم ينص على طريقة معينة وإنما أمر بالتبين دون تحديد طريقة ، كل حسب ما تيسر له ، وذلك لدلالة قوله : ﴿ ﴾لَكُمُ فالأحكام بحسب الظاهر وبما يسهل على الناظر ، ويكون هذا التبين بطرق عدة منها :

١- المشاهدة : وذلك لمن توفرت لديه حنكة وحكمة وقوة نظر في التعرف على التوقيت الصحيح بالنظر في السماء واستطلاع الفجر والليل ، والتأكد من حلولها بنفسه وعينه فلا إشكال في ذلك ، فقد كان النبى ﷺ يعلم أصحابه ذلك ، عن سمرة بن جندب ﷺ أن النبى ﷺ قال : "لا يغرنكم من سحوركم آذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا"[2] .

٢- الاستدلال على الأوقات بما يمكن تحسسه كرؤية بعضهم بعضا ، وهى علامات مصاحبة للعلامات الأخرى ، وقد كان النبى ﷺ يغلس

---

(١) لسان العرب لان منظور ١/ ٤٠٧ .

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه ـ كتاب الصيام . با بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر ٥/ ٣٨٤ .

بالفجر أى يبتدئ الصلاة بها بغلس ، حيث كان الرجل لا يرى جليسه إلا بتأمل ومعاودة نظر ، وأحيانا لا يراه البته ، وكان النساء يمشين فى الطرقات بعد صلاة الفجر لا يعرفهم أحد من الغلس ، عن عروة بن الزبير ﷺ أن عائشة رضى الله عنها قالت : كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس[١] .

٣ـ الآذان من المؤذن العدل العالم بالأوقات الصحيحة[٢] ، أو ممن يستدل على الوقت من العدل العالم بها ، وذلك كما في آذان ابن أم مكتوم في عهد النبى ﷺ .

٤ـ ولا نستطيع أن نحصر وسائل العلم بدخول وقت الإمساك على ما سبق فقط ونغمض أعيننا عن الأخذ بالتقاويم الصحيحة الدقيقة ، وذلك للآتى :

(أ) القرآن أخبرنا أن الإمساك يبدأ من تبين الفجر الصادق ، ولم يحصر طريقا للتبين ، والنبى ﷺ فى عصره استخدمت الطرق السابقة ، ولا يعنى ذلك الاقتصار عليها ، فلكل عصر وسائله ، والوسائل تتطور كما تتطور الثقافات وتتغير الأفكار ، والأجيال والعصور تذهب ويبقى كتاب الله كما أنزله الله ، ولا يجوز بحال أن يتطاول على القرآن متطاول[٣] فيزعم أن فهم آياته مقصور على ما كان بعصر النبوة أو بالعصور الإسلامية الأولى ، ولا

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ـ كتاب مواقيت الصلاة . باب وقت الفجر حديث رقم (٥٧٨) ٢/ ٥٤ مع فتح البارى .

(٢) انظر المهذب للشيرازى ٢/ ٣٦ ، حاشية إعانه الطالبين للسيد البكرى ١/ ٣٦٧ .

(٣) بتصرف كيف نتعامل مع القرآن الكريم ، للقرضاوى ٦٣ .

يأخذ فى الحسبان أنه ملاءم لكل زمان ومكان ، فيفرض على عصرنا الحالى طرائق قد تكون فيها مشقة على جيل هذا العصر .

فقد أناط[1] ﷺ إثبات الشهر برؤية الهلال ، أو إكماله العدة بشرط قد علله بكون الأمه فى عهده كانت أمية ، ومن مقاصد بعثته أخراجها من الأمية لا ابقاؤها فيها ، ويقول تعالى : هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا[2] .

ويؤخذ منه أن العلم بالكتابة والحكمه حكما غير حكم الأمية ، ومن قواعد الشريعة المتفق عليها أن العلم مقدم على الظن فلا يعمل بالظن مع إمكان العلم . والتقاويم الصحيحة المعروفة فى عصرنا تفيد العلم القطعى بدرجة لا تقل عن الوسائل السابقة ، خاصة عند تعذرها ـ وهذا هو الغالب فى أغلب الأحول ـ ويمكن لأئمة المسلمين وامرائهم الذين يثبت ذلك عندهم أن يصدر حكما بالعمل به والعمل بالحساب المقطوع أقرب إلى مقصد الشارع وهو العلم القطعى بالمواقيت وعدم الاختلاف فيها ، فالمتخصصون من علماء الفلك والشرع أصح نظرًا ، وأكثر مراعاة لضوابط الرؤية .

(ب) التبين هو أمر نسبى إضافى بحسب الظروف والأحوال ، ومن هذه الأحوال ، وتلك الظروف ما يلى :

- أن ظهور الفجر لعامة الناس يختلف باختلاف الليالى من أول الشهر وآخره ، فإن طلوع الفجر في الليالى المقمرة لا يظهر ، ويرى في الوقت

(١) بتصرف تفسير المنار ٢/ ١٥١ ـ ١٥٣ .
(٢) سورة الجمعة ، الآية ٢ .

الذى يظهر فيه في الليالى المظلمة بل يكون متأخرا ، مما يترتب على ذلك عدم دقة في معرفة أول الفجر الأمر الذى يترتب عليه صحة الصوم .

- هناك عوائق للنظر تعوق تمييز أول ضوء الفجر حيث لا يرى الضوء إلا بعد مرور فترة تسمح بانتشاره ، ومن هذه العوائق ... تلوث الجو بالأتربة ودخان المصانع وعوادم السيارات ، والرطوبة والغيم والسحاب وهذه العوائق تشتت الضوء فتقل شدته أو تمنع رؤيته ، والفجر الصادق أوله له مده ، ولا تستطيع أن نأخذ بقول من قال أن من لم يتبين الفجر فله أن يأكل ولا يمسك عنه إلى أن يتبين ، لوجود وسيلة أخرى متوفره هى التقاويم الفلكية .

- حتى تكون الرؤية على أسس صحيحة لابد أن تكون في منطقة خالية من المؤثرات الضوئية وبعيده عن أى مؤثر ضوئى ، وهذا لا يتوفر في زمننا الحاضر إلا في الخروج إلى الصحارى كل يوم وهى بعيدة جدا عن المدينة لدرجة أن صورة المدينة ليلا إذا التقط من الأقمار الصناعية منيرة جدا[1] .

(ج) لما فيها من ربط بين رأى الشريعة الإسلامية والظواهر الفلكية الشمس والضوء والحساب والتى من خلالها نستطيع التعبير عن مواقيت الصلاة بالساعات الزمنية المستعملة الآن التى فيها يسر على الناس وتسهيل عليهم .

---

(١) انظر ملحق (٣) .

الخلاصة والنتائج المترتبة :

١ـ بين الفقهاء اتفاق في الزمن الذى يبتدئ فيه الإمساك وهو الفجر .

٢ـ الخلاف متحقق في صفة الفجر .

٣ـ الخلاف متفرع إلى ثلاثة أقوال ، قول بأنه تباشير ضوء النهار (الفجر) والثانى أنه بياض النهار وليس مجرد تباشير ضوء النهار (الصبح) ، والثالث قبل شروق الشمس (النهار) .

٤ـ القول الراجح القائل بأن بدء الإمساك عند أول ضوء للشمس .

٥ـ أن ما يفتى به من كون بدء الإمساك من شروق الشمس أو من تبين الفجر على رؤوس الجبال غير صحيح ، وأن من قال بأى منهما وأفتى بذلك إنما هو من باب التقاط عبارات من كتب من غير قصد لا ليعرف دليل ما يلتقطون بل يكتفون بأن يقولوا هناك قول بهذا وإن لم يكن له دليل قوى ، وتقديسا لأقوال الفقهاء السابقين ، واعتبار أقوالهم حجة سائغة من غير نظر إلى قوة الدليل ، ومقدار صلة القول بالكتاب والسنة .

٦ـ أهم وسائل تبين الفجر المشاهدة بالعين المجردة في بيئة نقية خالية من التلوث الضوئى والأتربة وعوادم السيارات ، ودخان المصانع ، وتلك الشروط صعب تحقيقها إلا في مكان بعيد جدا خارج المدينة التى تعج بالتلوث الضوئى وغيره ، وهذا لا يتيسر لكل فرد ، وإنما للمتخصصين الذين يرصدون تلك الظاهرة ، ويضعون لها أوقاتا في تقاويم تجعل الناس يعرفون وقت الفجر بالساعات الزمنية .

٧ـ في نهاية هذا البحث أستطيع أن أوكد على ما يلى :

(أ) أهمية اللغة العربية في الدراسة الفقهية ، فاللغة العربية لغة فصحى تفصح ألفاظها عن معانيها بدقة ، وهذا ما أكده البحث من خلال تعريف الوقت والفجر والصبح والنهار وشروق الشمس وطلوعها ـ لغويا وكان له دور كبير في فهم المعانى الشرعية والفلكية لتلك المصطلحات ومن ثم الوصول إلى الحكم الشرعى الصحيح بإذن الله .

(ب) الفقه هو الفهم ، وهو فهم لكل الجوانب التى تتعلق بالقضية المراد فهمها ، فعند دراسة الحكم الشرعى لمسألة ما ، لابد من دراسة جميع جوانب تلك المسألة ، ليس ذلك مقتصرا على الجانب اللغوى والشرعى فحسب ، وإنما الجوانب العلمية الأخرى وهذا ما أظهره هذا البحث من كون العلم بالفلك كان له دور كبير في الوصول إلى ما رجحناه من قول قائم على فهم لجميع جوانب تلك المسألة ، ومن هنا نخلص إلى أهمية تدريس مادة الفلك كمادة من المواد التى يدرسها طالب الفقه .

٨ـ درجات إنارة الشمس كالآتى(١) :

(أ) تباشير ضوء (الفجر الصادق عند طلوع الشمس) عندما تواجه أعلى نقطة من كرة الشمس لأفق البلد على شكل خط مستقيم ، وذلك حينما يكون مقياس زوايته ١٨ درجة ، فبانكسار ضوء الشمس يظهر الفجر الصادق .

(ب) انتشار لمزيد ضوء ويكون في خط أفق بزاوية ١٢ درجة .

(ج)الحمره (الصبح) عند خط زاوية بدرجة ٩ تظهر الحمره المشرقية بوضوح .

---

(١) انظر ملحق (٧) .

(د) (النهار) عندما تصل الشمس إلى درجة صفر .

وفى الختام ما كان في هذا البحث من خير ونفع فمن الله ، وما كان من تقصير فمنى والشيطان .

فأسأله وحده جل في علاه أن يقلل فيه أخطائى ويجبر فيه عثراتى ، ويغفر خطيئاتى إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

الملاحق

ملحق رقم (١) :

الفرق بين الفجر الصادق والفجر الكاذب : ظاهرة الفجر الصادق والكاذب من الظواهر الفلكية المعروفة لدى جميع الفلكيين على اختلاف دياناتهم ، وهناك ثلاثة فروق بينهما :

١) **الفجر الصادق : (Astronomical Twilight) ممتد لا معترض أى ممتد طولا من الشرق إلى الغرب ، والكاذب (Zodiacal Light) معترض من الشمال إلى الجنوب .**

٢) **الفجر الصادق متصل بالأفق ، ليس بينه وبين الأفق ظلمة ، أما الفجر الكاذب منقطع عن الأفق ، وبينه وبين الأفق ظلمه ، والعرب تشبهه بذنب السرحان لمعنين أحدهما طوله ، والثانى أن الضوء يكون في الأعلى دون الأسفل .**

٣) **الفجر الصادق عبارة عن نور ينتشر عرضيا عند الأفق من اتجاه المشرق وبدأت معه معظم نجوم السماء تختفى خاصة تجاه المشرق ، والكاذب عبارة عن إضاءة بيضاء باهته تظهر في جهة الشرق قبل طلوع الفجر الصادق ، وهى تظهر على شكل مثلث كبير قاعدته عند الأفق ورأسه إلى أعلى ويظهر قبل الفجر الصادق ، ويظهر الفجر الصادق في فترة تتراوح ما بين ٣٠ ـ ٦٠ دقيقة، وسبب إضاءة الفجر الصادق هو تشتت أشعة الشمس في الغلاف الجوى ، أما سبب إضاءة الفجر الكاذب هو انعكاس أشعة الشمس عن حبيبات غازية وترابية تسبح في القضاء .**

من مقالة (صور الفرق بين الفجر الصادق ، والفجر الكاذب) .

www.icoproject.org ، www.sahab.net

الفجر الكاذب

الفجر الصادق

ملحق رقم (٢) :

الفجر زمانا يمثل الفترة التى يتفرع منها أول خيط من الشفق الصباحى على جزء من سطح الأرض فيعمل على محو ظلمة الليل بالتدريج حتى شروق الشمس ، ويبدأ الفجر الصادق عندما يكون الجزء من سطح الأرض الذى يبدأ عند هذا الوقت فى وضع بالنسبة إلى الشمس تكون فيه وكأنها

على بعد ١٨.٥ درجة تحت الأفق ، وتظل الشمس ترتفع فى حركتها الظاهرية حول الأرض والتى تتم بدوران الأرض حول محورها أمام الشمس إلى أن تظهر الحافة العليا للشمس عند الأفق فتشرق الشمس ، وأول ما يصل إلى الأرض من الجزء المرئى من ضوء الشمس هو الطيف الأحمر ويليه بقية ألوان الطيف المرئى المتدرج حتى نرى نور النهار ببياضه المعهود .

ووقت الفجر يصاحب عادة بقدر من الصفاء والنقاء البيئى الذى قد لا يتوافر لأى وقت آخر من أوقات اليوم ، ولذلك فإنه يتميز بالنداوة والرقة والهدوء والسكينة وينعكس ذلك على الإنسان وعلى غيره من مختلف الخلائق.

• من مقالة (ما المقصود بالفجر وليال عشر) www.ejabat.google

ملحق رقم (٣) :

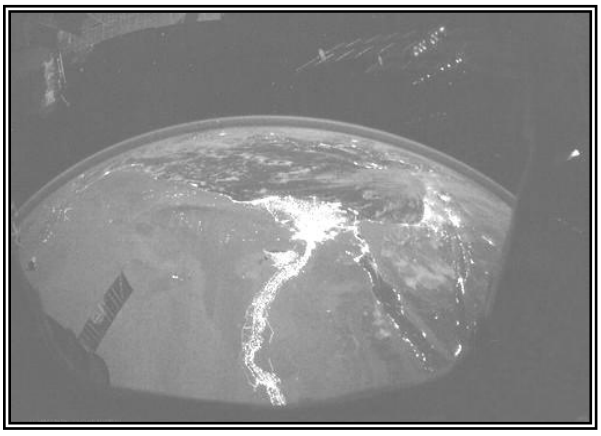

صوره للمدينة وهى منيرة ليلا

• صورة للمدينة ليلا فى جوجل منيرة جدا www.ce4arab.com

• من مقالة ترقبت الفجر الصادق على النحو التالى :

www.akhawat.islamway.com

ملحق رقم (٤) :

النهار جزء من الغلاف الجوى ، لم يكن أحد يعلم شيئا عن طبقة النهار الرقيقة التى تحيط بالأرض وبسببها نرى زرقه السماء ، ونرى الشمس بازغة ونرى ضوء النهار ، وهذه الطبقة هى جزء من الغلاف الجوى للأرض ، وعندما تشرق الشمس فإن طبقة النهار هى التى توضح لنا هذه الشمس وتجليها ، فهذه هى الشمس كما تبدو من خارج الأرض يغشاها الظلام من كل جانب ، لكن إذا وقفنا على سطح القمر ماذا نرى ! إننا نرى الشمس مثل نجم صغير حتى لو كان الوقت منتصف النهار ، وذلك لأن القمر ليس له غلاف جوى ، أى لا توجد طبقة نهار تحيط به ، ولذلك فإن الشمس لا تنجلى على سطح القمر ولا على بقية الكواكب ، ولكن عندما نقترب من الأرض نرى الغلاف الجوى الدقيق والذى يظهر مع شروق الشمس ، هذا الغلاف يظهر الشمس ويوضحها كلما ارتفعت وأشرقت ، ويظهر الفجر بلون أزرق وكانه يجلى الليل ويزيحه .

عند بدء نشاط ريادة الفضاء فوجئ الرواد بحقيقة مذهلة مؤداها أن الكون يغشاه الظلام الدامس فى غالبية أجزائه ، وأن طبقة النهار المميزه عبارة عن حزام رقيق جدا لا يتعدى سمكه مائتى كيلو متر فوق مستوى سطح البحر ويغلف نصف الأرض المواجه للشمس ويتحرك على سطحها بمعدل دورانها حول محورها أمام الشمس ، وأنه بمجرد تجاوز تلك الطبقة الرقيقة من نور النهار تبدو الشمس قرصا أزرق باهتا فى صفحة سوداء حالكه السواد وكذلك تتضح مواقع النجوم نقاط زرقاء باهته لا تكاد ترى .

لقد كشف العلم الحديث أن الليل يحيط بالأرض من كل مكان وأن الجزء الذى تتكون منه حالة النهار هو الهواء الذى يحيط بالأرض ويمثل قشرة رقيقة تشبه الجلد إذا دارت الأرض سلخة حالة النهار الرقيقة التى كانت مكنونه بسبب انعكاسات الأشعة القادمة من الشمس على الجزئيات الموجودة فى الهواء مما يسبب النهار ويحدث بهذا الدوران سلخ النهار من الليل .

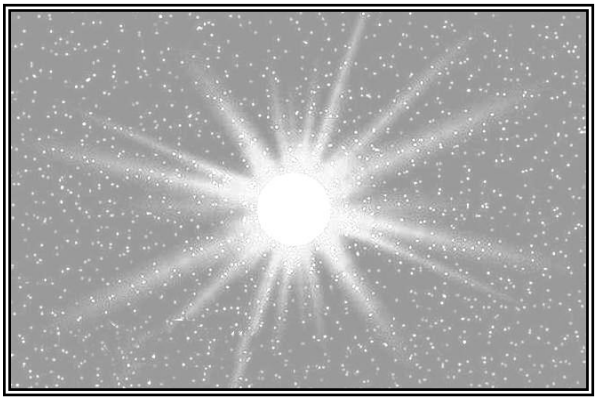

الشمس وهى تبدو كقرص ازرق باهت في السماء

الليل وهو يحيط بالأرض من كل مكان
وطبقة النهار وهى تجلى الشمس

- صور النهار www.kaheel7.com
- من مقالة والنهار إذا جلاها www.akhawat.com

ملحق رقم (٥) :

أنواع الشفق :

الفلكيين اعتبروا الضوء فى الأفق علامة من علامات الفجر ، وسموا هذا الضوء الشفق وقسموه إلى ثلاثة أقسام :

١) الشفق الفلكى Twilight Astronomical :

وهو يدخل عندما تكون الشمس على انخفاض ١٨ درجة تحت الأفق الشرقى ، وقد يسمونه الفجر الفلكى (أول سطوع لضوء الشمس فى الأفق من حيث الإمكانية لا من حيث الرؤية الواقعية وتكون السماء فيه مظلمة) .

٢) الشفق الملاحى أو الشفق البحرى Twilight Nautical :

ويدخل عندما تكون الشمس على انخفاض ١٢ درجة تحت الأفق الشرقى ، الضوء فيه أكثر وضوحا من الشفق الفلكى لكنه لا يسمح إلا برؤية الخطوط الخارجية المحددة للمرتفعات والمبانى والأشجار وتظل النجوم التى يستر شد بها الملاحون ظاهرة في السماء لذا سمى بالشفق البحرى .

٣) الشفق المدنى Civil Twilight :

ويدخل فيه عندما تكون الشمس على انخفاض ٦ درجات تحت الأفق الشرقى (وهى شروق الشمس) .

ومنه تسمح بممارسة العمل خارج المنزل دون الحاجة إلى إضاءة صناعية.

- **من مقالة بطلان موعد الفجر**

www.amrallah.com

- **من مقالة الشفق**

www.tunisia_sat.com

ملحق رقم (٦) :

الفقهاء القدامى ربطوا بين مواقيت الصلاة الشرعية وبين الظاهرة الفلكية فقد كان تقديرهم لمواقيت صلاة الفجر قائم على ارتباط الصلاة بحركة الشمس تحت الأفق .

ويتضح ذلك من النصوص التالية :

يقول ابن حجر في الفجر الكاذب[1] : وزعم بعض أهل الهيئة عدم انعدامه وإنما تتناقص حتى ينغمر في الفجر الصادق ... وذكر ابن بشير المالكى أنه من نور الشمس إذا قربت من الأفق فإذا ظهر أنست به الأبصار ، فيظهر لها أنه غاب وليس كذلك ، ونقل الأصبحى إبراهيم أن بعضهم ذكر أنه يذهب بعد طلوعه ويعود مكانه ليلا ... وأبين ما يكون إذا كان الجو كدرا صيفا ونقيا شتاء أعلاه دقيق وأسفله واسع ولا ينافى هذا ما قدمته أن أعلاه أضوأ لأن ذاك عند أول الطلوع وهذا عند مزيد قربه من الصادق وتحته سواد ثم بياض ثم يظهر ضوء يغشى ذلك كله ثم يعترض . ورده بأنه رصده نحو خمسين سنه فلم يره غاب وإنما ينحدر ليلتقى مع المعترض في السواد وبصيران فجرا واحدًا وزعم غيبته ثم عوده وَهْم .

فهو في هذا النص يشير إلى الخلاف القائم بين علماء الفلك (أهل الهيئة) في كون الفجر الكاذب يسود بعد بياضه بين مؤيد لذلك وبين مخالف له

---

(١) بتصرف حواشى الشروانى وابن القاسم العبادى على تحفة المحتاج بشرح المنهاج ١/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

. فالفجر الكاذب لا يسود بعد بياضه وإنما ينحدر ليلتقى مع المعترض في السواد ويصيران فجرا واحد وهذا ما أكد عليه العلماء في العصر الحالى[١] .

ملحق رقم (٧) :

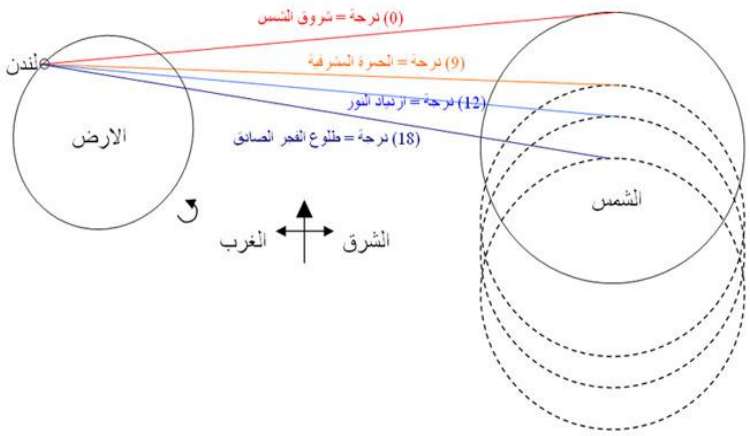

رسم بيانى يوضح درجات إنارة الشمس للأفق ومسمياتها .

١٨ درجة تحت الأفق = الفجر الصادق ، بزوغ الشمس وهى أول مراحل طلوعها .

١٢ درجة تحت الأفق شرقا = ازدياد النور (الصبح) .

٩ درجة تحت الأفق شرقا = الحمره المشرقية .

صفر درجة شرقا = شروق الشمس وهى آخر مراحل طلوع الشمس في الأفق الشرقى .

- من مقالة مواقيت الصلاة في المملكة المتحدة: حسب أفق مدينة لندن .

http://ar.hcht.org

---

(١) لمزيد من المعلومات عن ذلك راجع موقع المشروع الإسلامى لرصد الأهلة ICOP (إشكاليات فلكية فقهية حول تحديد مواقيت الصلاة) .

المـــراجـــــع

قائمة المراجع

أولاً : القرآن الكريم :

ثانيًا : كتب التفسير :

- الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد الأنصارى القرطبى الطبعة الثانية مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٤م .
- أحكام القرآن للجصاص ، مطبعة الأوقاف الإسلامية ١٣٢٥هـ .
- تفسير الثعالبى الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت ـ لبنان .
- التفسير الكبير طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت لبنانـ منشورات محمد على بيضون ط. الأولى ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابى علوم القرآن لمحمد الأمن بن عبد الله الأرمى العلوى الهررى الشافعى مراجعة د/ هاشم محمد بن على بن حسين مهدى خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامى مكة المكرمة ، دار طوق النجاه بيروت ـ لبنان .
- تفسير الميزان للسيد محمد حسن الطباطائى ، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت ـلبنان ط. الخامسة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
- صفوة التفاسير للصابونى ، ط. التاسعة درا الصابوى .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى ، ط. الأولى ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

- أضواء البيان ، تفسير القرآن الكريم ـ عالم الكتب .
- التبيان في تفسير القرآن لأبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى ، مكتب الأعلام الإسلامى .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسى ، تحقيق عبد السلام عبد الشافى ، ط. دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ط. الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .
- التحرير والتنوير لابن عاشور ، درا سحنون للنشر .
- تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ـ لبنان ، ط. الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسى ، تعليق تحقيق السيد باسم الرسولى المجلالى ، دار إحياء التراث العربى بيروت ـ لبنان ١٣٧٩هـ .
- أحكام القرآن للكيا الهراس، درا الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ط . الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
- المنتخب في تفسير القرآن الكريم ط . التاسعة ، وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ جمهورية مصر العربية .
- الكشاف عن حقائق التنزيل لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى ـ الناشر مكتبة مصر سعيد جودة السحار .
- تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار لمحمد رشيد رضا ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ط . الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩ منشورات محمد على بيضون .

- روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى الألوسى البغدادى ، دار إحياء التراث العربى .
- الفتوحات الألهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسليمان بن عمر العجيلى الشافعى المشهور بالجمل ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، بمطبعة عيسى البابى بمصر .
- التفسير المنير لمعالم التنزيل المسمى مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد للشيخ محمد نودى الحادى من علماء القرن الثالث عشر الهجرى وبهامشه الوجيز في تفسير القرآن العزيز لأبى الحسن علي بن أحمد الواحدى ط . الثالثة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى .
- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معانى التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادى الشهير بالخازن ، وبهامشة تفسير البغوى المعروف بمعالم التنزيل أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ط . الثانية ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م مطبعة مصطفى البابى بمصر .
- تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمى ، دار أحياء الكتب العربية ، ط . الأولى ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م ، عيسى البابى الحلبى وشركاه .
- تفسير البيضاوى المسمى أنوار التنزيل وأسرارا التأويل للبيضاوى وبهامشه حاشية العلامة أبى الفضل القرشى الصديقى الخطيب المشهور بالكازورى تحقيق الشيخ عبد القادرعرفات العشاء حسونه ، دار الفكر ١٤١٦هـ .

- جامع البيان عن تأويل أى القرآن لمحمد بن جرير الطبرى ، درا الفكر ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
- تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى وبهامشه كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط ، دار الفكر بيروت ، ط . الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .
- الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون لشهاب الدين أبى العباس بن يوسف ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبى ، تحقيق علي محمد معوض عادل أحمد عبده ، د/ جاد مخلوف جاد ، د/ زكريا عبد الحميد التونى ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط. الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .
- سعيد حوى ، الأساس في التفسير ، درا السلام للطباعة والنشر والتوزيع ط . الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
- تفسير النسفى مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للإمام عبد الله بن أحمد النسفى متوفى سنه ٧١٠هـ ، تحقيق الشيخ مروان ، محمد الشفاء ، دار النفائس ط . الأولى ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م .
- تفسير كتاب الله العزيز لهود بن محكم الهوارى من علماء القرن الثالث الهجرى حققه بالحاج بن سعيد شريفى ، دار الغرب الإسلامى ، ط. الأولى ١٩٩٠م .
- تفسير روح البيان ط . دار إحياء التراث العربى بيروت .
- روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى البغدادى دار إحياء التراث العربى ـ بيروت .

- تفسير البغوى ط . دار الكتب العلمية .
- حاشية محى الدين شيخ زاده لمحمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى الحنفى على تفسير القاضى البيضاوى ، ط. دار الكتاب العلمية ، محمد بيضون .
- فتح القدير للشوكانى ط . الثانية ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م ، شركة مصطفى البابى الحلبى .

كتب الحديث :

- فتح البارى شرح صحيح البخارى ، أحمد بن علي بن حجر العسقلانى رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقى ، أشرف على طبعة محى الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت ـ لبنان .
- عارضه الأحوذى بشرح جامع الترمذى لابن العربى المالكى المتوفى ٥٤٣هـ درا الفكر العرى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .
- شرح سنن النسائى ، موقع الإسلام .

http://www.al-islam.com

- مصنف عبد الرازق ، موقع يعسوب .
- الجامع الكبير لأبى عيسى الترمذى ـ تحقيق د/ بشار عواد معروف الناشر دار الجيل بيروت ❖ دار العرب الإسلامى ـ بيروت ، ط. الثانية ١٩٩٨ مصدر الكتاب موقع الإسلام .

http://www.al-islam.com

- صحيح مسلم ، موقع الإسلام .

http://www.al-islam.com

- عون المعبود بشرح سنن أبى داود للأبادى مع شرح ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان محمد علي بيضون ط . الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .
- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبى محمد بن موسى الحازمى الهمدانى ، درا الكتب العلمية ط . الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م ضبط وتخريج الشيخ زكريا عميرات .
- المنتقى من أحاديث الأحكام لمجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيميه ـ المطبعة السلفية .
- عمدة القارئ شرح صحيح لبخارى للعينى المشهور باسم العينى على البخارى ، دار الفكر .
- تحفة الأحوذى لمحمد بن عبد الرحمن المباركفورى بشرح جامع الترمذى ومعه شفاء العلل في شرح كتاب العلل لأبى عيسى ط . دار الفكر ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م ضبط وتوثيق صدقى محمد خليل العطار .
- قاموس مصطلحات الحديث النبوى ، محمد صديق المنشاوى ، تقديم محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، دار الفضيلة .

كتب اللغة العربية :

- لسان العرب لابن منظور ، ط. دار المعارف ، حققه عبد الله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلى .
- الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ، حققه حسام الدين القدسى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

كتب الفقه :

أولاً : مراجع المذهب الحنفى :

- مختصر القدورى في الفقه الحنفى تحقيق وتعليق الشيخ كامل محمد عويضه دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- حاشية قرة العيون الأخيار تكملة رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان ـ لسيدى محمد علاء الدين أفندى ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ، شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده .
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام علاء الدين أبى بكر بن مسعود الكاسانى الحنفى ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، منشورات علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- البناية في شرح الهداية لأبى محمد بن أحمد العينى دار الفكر ط . الأولى ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، ط . الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .
- حاشية الطحطاوى على الدر المختار للطحطاوى الحنفى ، دار المعرفة بيروت ـ لبنان ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .
- المبسوط للسرخسى ، دار المعرفة بيروت ط . الثانية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعى وبهامشه حاشية الشيخ الشلبى ط. الأولى ١٣١٣هـ .
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم الحنفى دار الكتاب الإسلامى القاهرة ط . الثانية .

- اللباب في شرح الكتاب للميدانى الحنفى علي المختصر المشتهر باسم الكتاب للقدورى البغدادى الحنفى ، حققه محمود أمين النواوى ، دار العهد الجديد للطباعة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م .
- المحيط البرهانى في الفقه النعمانى لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخارى ٦١٦هـ ، دار إحياء التراث العربى ط . الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
- حاشية الطحاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح لحسن بن عمار بن علي الشربتلالى ، مذهب الإمام أبو حنيفة ، منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط . الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- الموسوعة الفقهية المقارنة للإمام أبى الحسن أحمد بن محمد بن جعفر البغدادى القدورى ، دراسة وتحقيق مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية أ.د/ محمد أحمد سراج ، أ.د علي جمعه ، دار السلام ط . الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .

ثانيًا : المذهب المالكى :

- المقدمات ابن رشد ، دار صادر على نفقة الحاج محمد أفندى ، ساس المعزى التونسى .
- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية ، لمحمد بن أحمد بن جزى الغرناطى ، تحقيق عبد الكريم الفضيلى المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

- الحاوى الكبير للماوردى ، تحقيق د/ محمود مسطرجى ، وساهم معه د/ ياسين ناصر محمود الخطيب ، د/ عبد الرحمن بن عبد الرحمن ، ويليه بهجة الحاوى ، دار الفكر ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ .
- الذخيره لشهاب الدين أحمد بن أدريس القرافى - تحقيق الأستاذ/ سعيد أعراب دار العرب الإسلامى ط. أولى ١٩٩٤م .
- أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك للكاندهلوى ، دار الفكر بيروت - المكتبة الامداديه ، ط . الثالثة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- النوادر والزيادات على ما في المدونه من غيرها من الأمهات لأبى محمد عبد الله أبى زيد القيراوى ٣١٠ - ٣٨٦هـ تحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو، درا الغرب الإسلامى ط . الأولى ١٩٩٩م .
- حاشية الدسوقى على الشرح الكبير وبهامشه الشرح المذكور دار الفكر ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
- سراج السالك شرح أسهل المدارك لعثمان بن حسنين برى الجعلى المالكى دار الفكر ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- الفواكد الدوانى على رسالة ابن زيد القيروانى للشيخ أحمد بن غنم بن سالم النفراوى المالكى دار الفكر ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- حاشية على كفاية الطالب الربانى لرسالة ابن أبى زيد القيروانى للشيخ على الصعيدى العدوى المالكى ، وبالهامش كفاية الطالب الربانى لرسالة ابن أبى زيد القيروانى لعلي بن أبى الحسن المالكى الشاذلى ١٣٧٥هـ - ١٩٣٨م مطبعة مصطفى البابى الحلبى .

- المستوعب لنصير الدين محمد بن عبد الله السامرى دراسة وتحقيق مساعدين قاسم الفالح ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض ط . الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .
- المعونة على مذهب عالم المدينة لأبى محمد عبد الوهاب على بن نضير المالكى ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعى ، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ط . الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .
- حاشية العدوى على كفاية الطالب الربانى لرسالة ابن أبى زيد القيروانى في مذهب الإمام مالك ط . الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م طبعة دار الكتب العلمية .
- بداية المجتهد نهاية المقتصد ، لمحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبى ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

ثالثًا : المذهب الشافعى :

- البيان في مذهب الإمام الشافعى لأبى الحسين يحيى ابن أبى الخير سالم العمرانى الشافعى اليمنى ٤٨٩ ـ ٥٥٨هـ ، دار المنهاج .
- مطالب أولى النهى في شرح غاية المنتهى للشيخ مصطفى السيوطى الرحيانى ، وتجريد زوائد الغاية والشرح للشيخ حسن الشطى ط . الثالثة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .
- زاد المحتاج بشرح المنهاج لعبدالله بن الشيخ حسن الحسن الكوهجى ، ط . عيد الله بن إبراهيم الأنصارى ، على نفقة دولة قطر ط . الأولى .

- المهذب في فقه الإمام الشافعى للفيروز أبادى الشيرازى ومعه النظم المستعذب شرح غريب المهذب لمحمد بن أحمد بن بطال الركبى ، دار الفكر ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- حاشية إعانة الطالبين لأبى بكر ابن محمد شطا الدمياطى المشهور بالسيد البكرى على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين لزيد الدين بن عبد العزيز المليبارى دار الفكر ، ط. الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- التهذيب في فقه الإمام الشافعى لأبى محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوى ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ على محمد معوض ، منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية ط . الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- حواشى الشروانى وابن قاسم العبادى على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن الهيثمى ، دار صادر .
- الوسيط في المذهب لمحمد بن محمد بن محمد الغزالى ، تحقيق أحمد محمود إبراهيم ، محمد محمد تامر دار السلام ، ط . الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- أسنى المطالب شرح روض الطالب لأبى يحيى زكريا الأنصارى الشافعى وبهامشه حاشية الشيخ أبى العباس بن أحمد الرملى الكبير الأنصارى ، الناشر دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة .
- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب لأبى يحيى زكريا الأنصارى، دار الفكر.

- حاشية الشرقاوى على تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب لأبى زكريا الأنصارى ، إشراف مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ط. الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

رابعًا : المذهب الحنبلى :

- العدة شرح العمدة لبهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسى ، دار إحياء الكتب العربية .
- جامع الفقه للإمام ابن قيم الجوزية ، جمع يسرى السيد محمد ، دار الوفاء الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .
- تبليس إبليس لابن الجوزى البغدادى ، تحقيق السيد العربى ، مكتبة الأيمان .
- اعلام الموقعين عن رب العالمين لأبى عبد الله محمد بن أبى بكر المعروف بابن القيم ، دار الحديث .
- بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية ، ط . دار الكتاب العربى .
- المبدع في شرح المقنع لابن مفلح المؤرخ الحنبلى ، المكتب الإسلامى ١٩٨٠م .
- الكافى في فقه الإمام أحمد لابن قدامه المقدسى ، حققه محمد فارس ، مسعد عبد الحميد السعدى، دار الكتب العلمية، ط. الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- البرق اللماع فيما في المغنى من اتفاق وافتراق وإجماع إعداد/ عبد الله عمر البارودى ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الحيان ط . الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ـ جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمى النجدى .

خامسًا : المذهب الشيعى :

- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار لمحمد بن علي الشوكانى ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان .
- الروض النضير شرح مجموع الفقة الكبير لشرف الدين الحسين ابن أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح الصنعانى ، دار الجيل بيروت .
- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المقيد رضوان الله عليه (شيخ طائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى) ، حققه السيد حسن الخرسانى ، دار الأضواء ـ بيروت ط . الثالثة ١٤٠٦هـ .
- الروضة البهية في شرح اللمعه لمحمد بن جمال الدين المكى زين الدين الجبعى ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان صحح بإشراف السيد محمد كلانتر .
- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار لأحمد بن يحيى المرتضى ، ويليه كتاب جواهر الأخبار والآثار ، دار الحكمة الثمانية .
- كتاب النيل وشفاء العليل شرح كتاب النيل وشفاء العليل لمحمد بن يوسف أطفيش ، مكتبة الإرشاد جدة ، ط . الثانية ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م ط . الثالثة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

سادسًا : المذهب الظاهرى :

- المحلى لابن حزم ، صححه حسن زيدان طلبه ، الناشر مكتبة الجمهورية ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

كتب أصول الفقه :

- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوى لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخارى دار الكتاب العربى بيروت ـ لبنان ، طبعة جديدة بالأوفست ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م .
- الموافقات في أصول الشريعة لأبى إسحاق الشاطبى إبراهيم بن موسى اللخمى الغرناطى المتوفى سنه ٧٩٠هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان شرحه وخرج أحاديثه الشيخ عبد الله دراز ، وضع تراجمه الأستاذ محمد عبد الله دراز ، خرج آياته عبد السلام عبد الشافى محمد .

كتب تاريخ التشريع :

- حجة الله البالغة للدهلوى ، مكتبة دار التراث القاهرة .

مراجع حديثة :

- أسرار الصيام لطارق السويدان شركة الإيداع الفكرى للنشر والتوزيع الكويت ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٩م .
- كيف نتعامل مع القرآن الكريم د/ يوسف القرضاوى دار الشروق .

الشبكة العنكبوتية .

- مواقيت الصلاة في أى زمان ومكان على سطح الأرض، د.م حسين كمال الدين، من مقال الربط بين المواقيت والفلك والحسابwww.jasas.com

- اشكاليات فلكية وفقهية حول تحديد مواقيت الصلاة م/ محمد شوكت عوده .

www.icoproject.org □

- صور الفرق بين الفجر الصادق والكاذب www.ajurry.com
- الشفق www.tunisia.sat.com
- المقصود بالفجر وليال عشر www.ejabet.google
- بطلان موعد الفجر www.amrallah.com
- ترقيت الفجر الصادق على النحو التالى www.ce4arab.com
- صور للنهار www.kaheel7.com
- والنهار إذا جلاها www.akhuwat-islamway.com
- صور الفرق بين الفجر الصادق www.sahab.net
- المشروع الإسلامى لرصد الأهله www.icoproject.net
- مواقيت الصلاة فى المملكة المتحدة حسب أفق مدينة لندن

http://ar.hcht.org